المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

فن القصة الشاعرة

((الواقع - التحديات - التطلعات))

مراجعة وتقييما

Fiction poetry (Alkessa Alsha'era)
(Reality - Challenges – Aspirations) review and rating

بقلم الدكتور

الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان

أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية البنات الإسلامية
بأسيوط ـ جامعة الأزهر الشريف ـ جمهورية مصر العربية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار سبتمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

فن القصة الشاعرة ((الواقع - التحديات - التطلعات)) مراجعة وتقييما

الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان

قسم الأدب والنقد، كلية البنات الإسلامية، أسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: alreedyhamdan.78@azhar.edu.eg

الملخص

أثمر تلاقح القصة القصيرة جدا مع شعر التفعيلة، فنًّا قصصيا إيقاعيا، يعتمد التفعيلة الخليلية، ويستثمر الرمز والتكثيف، أطلق عليه (القصة الشاعرة). وتهدف هذه الدراسة، إلى الوقوف على واقع هذا الجنس الأدبي الناشئ وما حققه من إنجاز على مستوى الإبداع، والتنظير، والإجراءات النقدية، وتسليط الضوء على أبرز المعوقات والتحديات، وصولا إلى استشرافاته في عالم الإبداع الأدبيّ العربيّ والعالمي، وذلك لإمكان التعرف على مدى اكتمال الجهاز المفاهيمي إبداعا ونقدا، ومدى تقدمه أو تعثره، متبعًا لتحقيق الغاية المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي؛ فأثمرت الدراسة عن قصدية الاصطلاح لتمييزه عما يتماس معه، وتحديد مفهومه، ووضع سماته المائزة المستمدة من نصوصه، وأن تنامي حركة الإبداع والتنظير بطيئة، وأن الحكم باستقرار هذا الفن يحتاج فترة زمنية كافية، وأن ثمة جملة من التحديات – على مستوى (الرافضين، والإبداع اللائق بالريادة، والتلقي، والإجراءات النقدية، والترجمة، ومسمى الإصدارات المطبوعة) – يجب على مبدعيها ونقادها بذل جهود للتغلب عليها. وأن ثمة آفاقا تطلع إليها فنّ القصة الشاعرة وحققها، ومنها ما يزال يجاهد لتحقيقها، كان أغلب تلك التطلعات ثمرة عصف ذهني أفرزته مؤتمرات القصة الشاعرة، والتوصيات التي وردت في البحوث عنها. وتوصي هذه الدراسة مبدعي القصة الشاعرة بعدم الإغراق في الترميز إلى حد الإغلاق، كما توصي المعارضين، والمهتمين بالأدب وفنونه التعرف على هذا الفن الوليد بعين ناقدة، منفتحة عليه لا رافضة له رفضا مسبقا.

الكلمات المفتاحية: القصة الشاعرة، النقد الأدبي، الأجناس الأدبية، التطور والتجديد.

(Fiction poetry (Alkessa Alsha'era (Reality - Challenges – Aspirations) review and rating

Al-Reedy Abdel-Hafeez Abdel-Rahman Hamdan
Associate Professor - Department of Literature and Criticism, Faculty of Islamic Girls, Assiut, Al-Azhar University, Egypt.
Email: alreedyhamdan.78@azhar.edu.eg

Abstract

The cross-fertilization of the very short story with iambic poetry resulted in a rhythmic narrative art that relies on the Hebronic iambic, and invests in symbolism and condensation. It is called (the poetic story). This study aims to examine the reality of this emerging literary genre and the achievements it has achieved at the level of creativity, theorizing, and critical procedures, and to shed light on the most prominent obstacles and challenges, leading to its aspirations in the world of Arab and international literary creativity, in order to be able to identify the completeness of the conceptual system. Creativity and criticism, and the extent of progress or faltering. To achieve this goal, we follow the inductive and descriptive analytical approaches. The study resulted in the intentionality of the term in order to distinguish it from what it comes into contact with, define its concept, and establish its distinctive features derived from its texts, and that the growth of the movement of creativity and theorizing is slow, and that judging the stability of this art requires a sufficient period of time, and that there are a number of challenges, at the level of (the naysayers and appropriate creativity). leadership, reception, critical procedures, translation, and the name of printed publications), and their creators and critics must make efforts to overcome them. And that there are horizons that the art of the poetic story aspired to and achieved, and some of which it is still striving to achieve. Most of these aspirations were the result of brainstorming produced by the poetic story conferences, and the recommendations that were included in research on it. This study recommends that the creators of the poetic story not indulge in symbolization to the point of closure. It also recommends that dissidents and those interested in literature and its arts get to know this nascent art with a critical eye that is open to it and not rejecting it outright.

Keywords: fiction poetry (Alkessa Alsha'era) - literary criticism - literary genres - development and renewal.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمدًا لله سرًّا وجهرًا، وصلاةً وسلامًا على خير الورَى طُرًّا، القائل إنّ من البيان لسِحْرًا، وعلى آله وصحبه الكرام قدرًا.

أما بعد..

فقد ظهر مصطلح القصة الشاعرة لأول مرة على يد الشاعر محمد الشحات محمد أواخر عام ٢٠٠٦م، وتجاوب معه في التأسيس إبداعا وتنظيرا وتطبيقا عدد غير قليل من المبدعين والنقاد منذ ظهور المصطلح والدعوة إليه بوصفه جنسًا أدبيًّا جديدًا.

وشأن كل جديد ناشئ فإنه يقع بين حماس لفرضه، وتحمس لرفضه.

وإذا ألقينا نظرة متعمقة فاحصة على واقع النتاج الأدبي لفن القصة الشاعرة في العالم العربي ــ مراجعة وتقييما ــ منذ الدعوة إليه حتى كتابة هذه السطور، فلا مفرّ من طرح الأسئلة الآتية:

- هل المنجز الإبداعي يسمح بتشكيل رؤية لجنس أدبيّ له مميزاته وخصائصه؟
- وهل المصطلح محرر، والمفهوم محدد ومتواضع عليه بين أهل الاختصاص، بما لا يلتبس مع جنس ومفهوم آخر؟
- وهل ثمة تحديات أو معوقات تواجه انتشار هذا الجنس الأدبيّ الناشئ؟
- وما الآمال والتطلعات التي يهدف إليها؟

تأتي هذه الدراسة؛ لتجيب عن هذه التساؤلات الرئيسة التي في ثناياها تطرح سلسلة من التساؤلات الفرعية، في محاولة للوقوف على واقع القصة الشاعرة وما حققته من إنجاز على مستوى الإبداع، والتنظير، والإجراءات النقدية، وتسليط الضوء على أبرز المعوقات والتحديات، وصولا إلى استشرافاتها في عالم الإبداع الأدبيّ عربيا وعالميا.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ثلاثة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد، ويعقبها خاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

أما المقدمة: فها هي ذي يُعرض فيها أهمية البحث، وأسئلته، وخطته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد: فيعرض بإيجاز تلاقح الأجناس الأدبية، وأثرها في النتاج الأدبي.

ثم المبحث الأول: ويتناول واقع المنجز الإبداعي والنقدي والنشاط الإعلامي للقصة الشاعرة.. مراجعة وتقييما.

ثم المبحث الثاني: ويلقي الضوء على التحديات التي تواجه هذا الفن الوليد.

ثم المبحث الثالث: وفيه أبرز التطلعات التي استشرفتها القصة الشاعرة ما تحقق منها وما تزال ترنو إليها.

وأما الخاتمة: ففيها عرض ما تمخّض عنه البحث من نتائج وتوصيات.

يستعين البحث لتحقيق غايته بالمنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي؛ فتتبّعَ النتاجَ الإبداعي، والدراسات التنظيرية والتطبيقية يحصرها ويحللها؛ ليصل إلى الإجابة عن فحوى التساؤلات السابقة التي يلخصها سؤال: هل القصة الشاعرة اكتمل جهازها المفاهيمي إبداعا ونقدا؟ وهل تحقق تقدما أم متعثرة؟

أما الدراسات السابقة، فتفيد هذه الدراسة من كل ما كتب عن القصة الشاعرة درسا تنظيريا أو تطبيقيا، أو تنظيريا وتطبيقيا معا، وكذا المنجز الإبداعي فيها؛ لأنها مناط الدراسة، أما رصد ذلك ومراجعته وتقييمه فهذا هو الجديد الذي ينشده البحث.

واللهَ أسألُ التوفيق والسداد والهدى والرشاد، وبه أستعين؛ فإنه خير موفِّق وخير معين، وبإسعاف الطالبين قَمِين.

تمهيد: تعالق الأجناس الأدبية وأثره في الإبداع

تلاقح الأجناس الأدبية مثل الألوان، يمكن أن يمتزج اثنان أو أكثر فينتج لون ثالث مغاير، إذ لم يعد مبدأ نقاء الجنس الأدبي على الطريقة الأرسطية محل اتفاق جلّ المبدعين والنقاد المعاصرين، حتى غدت قضية تداخل الأجناس الأدبية أمرا واقعا، ولكن مع الاحتفاظ بعناصر مائزة لكل جنس أدبي، إذا ابتعد النص عنها لا يندرج تحت مظلته، وقد يصبح بالابتعاد عن تلك العناصر الأساسية المميزة جنسا أدبيا جديدا، تمنحه حرية الإبداع والحداثة والتجريب شرعية تجديدية، تقع تحت ثنائية القبول والرفض، فكان من ثمرة تلاقح الأجناس الأدبية أن ظهر (قصيدة النثر)[١] مرورا بـ(المَسْرِوَايَة)[٢]، وصولا إلى (القصة الشاعرة)، ويُترك لقوانين الأجناس الأدبية من تراكمٍ وتطورٍ وتفاعلٍ ورواجٍ الحكم على اللون الوليد، إما باستقراره واستمراره وتطوره فيكون فتحا جديدا، أو باندثاره باعتباره تعبيرا عن ذوق عام أخذ وهجه زمنا ثم انطفأ.

---

(١) قصيدة النثر: تخلو من الوزن والقافية، وتميل إلى الغموض الكثيف، ومجافاة أنساق الشعر المألوفة، وغرابة التعبير، واللعب بالألفاظ والصور الحسية المتنافرة والشاذة. (ينظر: معجم مصطلحات الأدب، إعداد/ لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإشراف العام/ فاروق شوشة، د. محمود علي مكي– ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ٢٠٠٧م – ١/١٢٢.

(٢) المسرواية: جنس أدبي تندمج فيه الصيغتان السردية والمسرحية بشكل متوال ومتعاقب على مدار العمل، وهو فن غربي نشأ في نهاية القرن التاسع عشر عند "هاردي" و "فلوبير" ثم "جويس" في القرن العشرين. (ينظر: المسرواية بين التأصيل وإشكالية التزاوج بين المسرح والرواية في حتى يطمئن قلبي، مقال بقلم أحمد محمد الشريف – جريدة مسرحنا – العدد ٥١٠ – يوليو ٢٠١٧م – تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة).

المبحث الأول:
واقع المنجز الإبداعي والنقدي .. مراجعة وتقييما

قبل الإبحار في جوهر الدراسة يلزم أولا النظر في تحرير مصطلح (القصة الشاعرة) الذي في ضوئه يكون الحديث عن واقع المنجز الإبداعي والنقدي، ثم التحديات التي يواجهها هذا اللون الأدبي الوليد، انطلاقا لاستشراف آماله وتطلعاته.

تحرير المصطلح.

لضبط المراد بتحرير المصطلح، يلزم تعريف جزأيه، أما (تحرير) فيدور معناه حول التصحيح والتعديل والتمييز والتوضيح، جاء في تاج العروس: "تحرير الكتاب وغيره: تقويمه وتخليصه بإقامة حروفه، وتحسينه بإصلاح سقطه"(١). وأما (المصطلح) فيدور معناه حول الاتفاق وإزالة الخلاف، وهو اسم مفعول من اصطلح، يقال: "اصطلح الناس: زال ما بينهم من خلاف ... اصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا"(٢)، والاصطلاح: "عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما، ينقل عن موضعه الأول"(٣).

وبما أن المضاف يتخصص معناه على حد مفهوم المضاف إليه، يكون المقصود بـ (تحرير المصطلح) هو: توضيح وتبيين وإصلاح التسمية ومفهومها من قِبَل أهل الاختصاص، بما يدفع أي توهم أو لبس يتوقع حدوثه.

وهذا التوضيح والتبيين من أهل الاختصاص شأنه توحيد نطاق الحقل المعرفي والفكري، وإزالة الخلاف وتوحيد الصف وتوفير الجهد.

---

(١) للزبيدي – ت/ إبراهيم الترزي – راجعه/ عبد الستار أحمد فراج – ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت – ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م – ٥٨٨/١٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل – ط عالم الكتب – الأولى ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م – ١٣١٢/٢.

(٣) التعريفات للجرجاني – ت/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – ص٢٨.

وتحديد مفهوم المصطلح لأي حقل معرفي ينبغي أن يكون بقدر الإمكان جامعا مانعا، جامعا لكل العناصر والسمات المكونة للمفهوم، ومانعا لدخول حقل معرفي آخر فيه ولو مشابه، كما يشترط في المفهوم أن يكون مستنبطا من معطيات النصوص موضع الدراسة.

إذن، تحرير المصطلح أمر مهم؛ لأن مدار البحث مرهون به مترتب عليه.

وإذا كان حقل الدراسات الأدبية ذاتيًّا في طبيعته، إلا أنه ينهض على أسس منهجية تمكّن الباحث من تأمل المفهوم أو المنهج وتعديله والإضافة إليه، والناظر في تاريخ أدبنا العربي يلمس هذا بوضوح جيلا إثر جيل، وهذا شأن كل متطورٍ نامٍ.

ورَكْحًا على ما سبق كان تحرير مصطلح (القصة الشاعرة) من الأهمية بمكان؛ لأنه يساعد في الإجابة على التساؤلات الآتية: هل صياغة المصطلح كان عن وعي يميزه أجناسيًّا[١]؟ وهل مفهوم القصة الشاعرة جامع مانع؟ وهل المفهوم مستمد من نصوص واقعية سابقة على الاصطلاح والمفهوم؟ وهل هناك اتفاق على الاصطلاح والمفهوم؟

أول من أعلن عن مصطلح (القصة الشاعرة) هو الشاعر المصري محمد الشحات محمد[٢]، كان ذلك أخريات عام ٢٠٠٦م، وصرّح بأن صياغة مصطلح

---

(١) مذهب الكوفيين جواز النسب إلى جمع التكسير من دون ردّ إلى مفرده، وقد أخذ به مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار – ط مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م – ٤/٢٧٥).

(٢) محمد الشحات محمد، أديب ومفكر وشاعر وناقد، ولد بالدقهلية سنة ١٩٦٦م، أسهم في مختلف الفنون:(شعر– قصة– مسرح– مقال– القصة الشاعرة)، هو مبتكر فن (القصة الشاعرة)، أسس لمؤتمر عربي سنوي هو(المؤتمر العربي للقصة الشاعرة)، كما صدر له حوالي أربعين كتابا ما بين الشعر، والنقد، والقصة القصيرة، والقصة الشاعرة، والمسرح، والمقالات، ومن دواوينه: (زغاريد الألم) و(للتاريخ كلمة أخرى)، ومن القصة القصيرة مجموعة بعنوان: (لا نجوم بعد اليوم)، ومن الأدب والنقد: (من النقد إلى الشعر نطير)، =

(القصة الشاعرة) لم يأت عشوائيا، وإنما استقر بالمناقشات والمراجعات النقدية من خلال مبدعين ونقاد وباحثين مصريين وعرب؛ لتكون صياغة مصطلح (القصة الشاعرة) دقيقة، وليس مجرد مركب من اسم فن (القصة) مضافًا إلى اسم فاعل من فن آخر (الشعر)، بل اختيار اسم الفاعل (الشاعرة) مقصود؛ لأن القصة في هذا الجنس الأدبي شاعرة في ذاتها، فالشاعرية سمة فيها، أو أن القصة اعتمدتها في سرد صورها المتناثرة ورموزها المتشعبة، فوصفت بالشاعرة[١]، للدلالة على التماهي والاندماج التام بين فنيّ القصة القصيرة وشعر التفعيلة[٢]، فهي قصة وشاعرة في آن واحد، وتكتب دفقة شعورية متصلة في قالب نثري، حيث يرى دعاة هذا الفن أن (القصة الشاعرة) هي "حكي لأحداث بالشعر في قالب نثري، أما (القصة الشعرية) فهي حكي لأحداث في قالب شعري"[٣].

إن هذه الصياغة لمصطلح (القصة الشاعرة) تأتي بهدف تمييزها عن جنسين أدبيين مشابهين هما: (القصة الشعرية) و(الشعر القصصي)؛ حيث إن القصة

= (ظواهر أدبية عبر الشبكة العنكبوتية)، (الحصن وثقافة الأمن القومي). (ينظر: الإيقاع السمعي والبصري في القصة الشاعرة للدكتور/ صبري فوزي أبو حسين – بحث منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة بين سيكولوجية الإبداع والنص الجامع) – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – ٢٠١٩م – ص٦١.

(١) ينظر: مقال بعنوان: القصة الشاعرة بين المصطلح والواقع لمحمد الشحات محمد – منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر التاسع للقصة الشاعرة، بعنوان: (القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة في مواجهة الإرهاب) – ط دار النسر الأدبية ٢٠١٨م – ص١٩: ٢٠.

(٢) شعر التفعيلة: "طريقة في الصياغة الشعرية تقوم على الالتزام بتفعيلات الخليل في إطار البحر الواحد، دون التقيد بوحدة أعدادها في السطور المتتالية، ... وقد التزم شعراؤها غالبا بتفاعيل البحور الصافية الثمانية، وتنوع القافية أو إهمالها دون قاعدة محددة". (معجم مصطلحات الأدب – ١/٩٥).

(٣) القصة الشاعرة بين الإلهام والتجريب دراسة مقارنة لسكينة جوهر – ط الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٥م – ص٤٩.

الشعرية: "تحكي حدثا أو مجموعة أحداث تمس حياة الشاعر، أو مجتمعه، أو الطبيعة المحيطة به، بما فيها من أحياء أو جماد، قد تجتمع وتتابع في غرض واحد، أو قد تتوزع بين أغراض مختلفة في أهدافها ومعانيها"(١)، وأما (الشعر القصصي): فهو "ما تروى فيه الوقائع والحوادث على طريقة الشعر، ما لا يخلو من الغلو والإطراء، حتى يتميز عن التاريخ البحت؛ والنظم فيه قديم في الأمم التي اغتذى خيالها بالدين والعادات كالمهابهاراتا عند الهنود، والأوديسا عند اليونان، والإنياذا عند الرومان"(٢)، فهي والملحمة، مصطلحان مترادفان.

وبتأمل الشعر القصصي، والقصة الشعرية نجدهما ناتجان من تداخل فني القصة والشعر، "مع بروز لفن الشعر في كل منهما عن فن القصة، فهما من ألوان وتفريعات فن الشعر في المقام الأول، فالشعر فيهما أساس، والقصة فيهما وسيلة فنية"(٣).

أما القصة الشاعرة فناتجة من التماهي والاندماج والتعالق التام بين القصة القصيرة وشعر التفعيلة، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، وتكتب على هيئة النثر، وتلتزم موسيقى الشعر العربي بنظام التفعيلة بشرط التدوير حتى تكون متصلة، ولا تكتب بنظام السطر الشعري.

تبين من هذا الطرح أن صياغة المصطلح – في ذهن واضعيه – كان عن وعي بالتقارب والتداخل الأجناسي، وعن قصد الدلالة على ماهيته، وأن يكون

---

(١) القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي للدكتورة بشرى علي محمد الخطيب – ط دار الشئون الثقافية العامية بوزارة الثقافة والإعلام – بغداد – الأولى ١٩٩٠م – ص٥٤.

(٢) تاريخ آداب العرب للرافعي – راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري – ط مكتبة الإيمان – الأولى ١٩٩٧م – ١٣٠/٢.

(٣) مقدمة مجموعة القصص الشاعرة: من ثقب الشتلات الأولى لمحمد الشحات محمد، كتبها الدكتور صبري أبو حسين – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – ٢٠١٩م – ص٧.

المصطلح مائزا ودالا على مفهوم جنس أدبي جديد غير القصة الشعرية والشعر القصصي، وقد كان ذلك ثمرة عصف ذهني لمجموعة من الأدباء والنقاد، جاء بعد تدبّر لسد الفجوات التي يمكن أن تكون محل طعن ووهن فيه.

ثم يقرر الشاعر محمد الشحات محمد أنه "لا مانع من مناقشة بدائل اصطلاحية قريبة توضع أسفل المصطلح الأم (القصة الشاعرة)، مع مراعاة الضوابط العلمية والملكية الفكرية"(١)، فهو يقرّ بقاعدة لا مشاحّة في الاصطلاح(٢).

ويرى بعض النقاد أن هناك إقرارا مصطلحيا للقصة الشاعرة(٣)، وهو حكم يحتاج إلى مراجعة؛ فالإقرار بهذا المصطلح متحقق بين أغلب المؤيدين فقط، ومنهم من يرى أنه إذا كنا نتحدث عن جنس أدبي جديد يختلف عن القصة والشعر، فليصطلح له على مسمى يميزه عن القصة والشعر، "لا ترتبط الذهنية فيه بمعيارية وتعارفية لشروط الشعر والسرد القصصي، كي لا تختلط الأمور على القارئ، والناقد، والمبدع أيضا"(٤)، وهذا رأي له وجاهته، إلا أنه لم يقدم مقترحا بديلا للمصطلح.

---

(١) مقدمة مجموعة القصص الشاعرة: من ثقب الشتلات الأولى لمحمد الشحات محمد، ص١٩.

(٢) (لا مشاحة في الاصطلاح): قاعدة أصولية تعني أن الخلاف في الاصطلاح بتعدد الألفاظ لا يترتب عليه حكم، بشرط الاتفاق على المعنى، وعدم حدوث مفسدة بالخلط بين المصطلحات. (ينظر: قاعدة لا مشاحة في اصطلاح دراسة أصولية تطبيقية للدكتور محمد بن حسين الجيزاني – مجلة الأصول والنوازل – العدد الثاني – رجب ١٤٣٠هـ – ص ٩٧.

(٣) يراجع: مقال بعنوان: (أما قبل – كلمة المحكمين) للأستاذ الدكتور/ منير فوزي – منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة بعنوان: (قضايا القصة الشاعرة والإنسان المعاصر) – ط دار النسر الأدبية، ودار شعلة الإبداع للطباعة والنشر – ٢٠٢٠م – ص٢٠.

(٤) القصة الشاعرة وأسئلة الابداع الجديد، لحاتم عبد الهادي السيد. مقال منشور في مجلة مصر المحروسة الالكترونية، رابط:

http://misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=63821

كما أنه ما يزال هنالك طائفة ترفض الاعتراف بهذه الجنس الأدبي الجديد اصطلاحا ومفهوما، وتراه مجرد تطوير في بنية القصيدة في الشعر الحر(١)، يلتزم السردية في موضوعه(٢).

إذن تعميم الحكم بالإقرار والتواضع لمصطلح (القصة الشاعرة) قول غير دقيق.

هذا عن صياغة المصطلح، أما عن **المفهوم** فقد عرّف القصة الشاعرة مبدعها محمد الشحات محمد بأنها: "قصٌّ إيقاعيٌّ تدويريٌّ وفق نظام التفعيلة، مؤسّسٌ على التكثيف، والرمز، والمرجعيات الثقافية"(٣).

وفي محاولة لتأمل التعريف نجده يرتكز على: السرد القصصي، والنغمة الموسيقية المتكئة على التفعيلة الخليلية، بشرط التدوير في التفعيلة والقصّ معا، مع قصدية صياغة السرد بأسلوب مقتصد، قوامه الرمز والاختزال والتكثيف، واستثمار المبدع لثقافته في بناء الأحداث والشخصيات والزمان والمكان بناء غير نمطي تسلسلي، وهو المفهوم من التدوير القصصي.

---

(١) الشعر الحر: هو اتجاه في صياغة الشعر يتحرر من بعض القواعد الموروثة في الوزن والقافية، بدأ بالتحرر من وحدة البحر مع الالتزام بالأوزان الكلاسيكية، ومزج البحور المختلفة في القصيدة الواحدة، والتنويع في القوافي، ثم تطور الأمر للبحث عن عناصر جديدة في موسيقى اللغة الشعرية مثل الإيقاع والتجنيس، وأشهر مظاهره في الشعر العربي : شعر التفعيلة، والشعر المرسل، وقصيدة النثر. (ينظر: معجم مصطلحات الأدب -٩٦/١)

(٢) ينظر بحث: القصة الشاعرة في كتابات المؤيدين والمعارضين (تحليل للمضمون) للدكتور يسري عبد الغني عبد الله – وهو منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر السابع للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة والقيمة المضافة)– ط دار غراب للنشر والتوزيع – ٢٠١٦م – ص٣٥.

(٣) مقال بعنوان: القصة الشاعرة بين المصطلح والواقع، لمحمد الشحات محمد – منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر التاسع للقصة الشاعرة – ص١٥.

وقد حاول عدد غير قليل من الباحثين والنقاد طرح تعريف للقصة الشاعرة، يلاحظ فيها أنها في مجملها وصف لآلية الإنتاج والتلقي لهذا الجنس الوليد، مع ذكر أهم الخصائص المائزة لها.

ومن هذه التعاريف، ما ذكره خالد البوهي[١]، قائلا: "القصة الشاعرة عبارة عن إبداع يعتمد على الإيقاع التفعيلي بعدد غير محدود من التفعيلات، ينتهي بقافية وحيدة، ولا يتضمن حشوها أي تسكين – باستثناء المجزوم – وهي تعتمد على التدوير، متخذة القص منهجا متخفيا في القناع، ومتسترا برمز متعدد الدلالات، يبرز فيه دور المتلقي كمنفعل وفاعل للحدث في الوقت نفسه"[٢].

وأيضا قدمت ربيحة الرفاعي[٣] تعريفا للقصة الشاعرة قائلة: إنها "جنس يجمع بين القص ببنائه وعناصره، معتمدا التدوير والإيحاء والتكثيف والرمزية، متعدد الدلالات، وبين الموسيقى الشعرية المعتمدة على الإيقاع التفعيلي، غير المحكوم بقافية، ولا بطول سطر، حيث لا يتضمن حشوها تسكينا، عدا المجزوم حكما"[٤].

---

(١) طبيب وشاعر وناقد، عضو اتحاد كتاب مصر، حصل على العديد من الجوائز، منها: جائزة العقاد، جائزة النسر النقدية، جائزة إحسان عبد القدوس، صدر له دواوين: منف، حلم، سفر، نشيد إنشادي، وفي النقد: في رحاب القصة الشاعرة، وبانوراما القصة الشاعرة، ثقافة الاختلاف. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة إعداد محمد الشحات محمد – ط دار النسر الأدبية – الأولى ٢٠٢١م – ١٤٣/١).

(٢) الراوي في القصة الشاعرة – بحث منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة– ص٢٤٧.

(٣) شاعرة وناقدة أردنية، فلسطينية الأصل، دكتوراه في النقد الأدبي والأدب المقارن، مستشار رئيس دار النسر الأدبية، مدير مسرح عمون بالأردن، صدر لها: وجع الغياب (شعر)، والقصة الشاعرة جنس أدبي عربي المنشأ. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٤٣/١).

(٤) القصة الشاعرة جنس أدبي جديد عربي المنشأ للدكتورة/ ربيحة عبد الوهاب الرفاعي – ط دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – الأولى ٢٠١٧م – ص٤٣.

وليس بخاف أنهما تعريفان متقاربان في المفهوم، يهتمان بوصف آلية الإنتاج والتلقي، وذكر جملة من الصفات الفارقة.

كما يلاحظ أنهما تعريفان طويلان، والأصل أن يكون التعريف موجزا، يوضح عناصر الإبداع الفارقة، ومجاله، وغايته، وهو ما يوحي بأن الأمر بحاجة إلى تروٍّ، وتراكم نصوص إبداعية أكثر، يمكن من خلالها صياغة مفهوم مستنبط من معطياتها.

وكذلك اقترح الدكتور محمد فكري الجزار[١] تعريفا يقول فيه: "القصة الشاعرة نص تنصهر فيه بعض خصائص القصة والشعر المنتقاة ضمن اقتصاد لغوي، تمتنع معه إحالة أي من العنصرين إلى جنسه"[٢].

فجعل ضابط القصة الشاعرة أنها تجمع بين السرد والتفعيلة، ولكن بآلية تجعلهما مختلفين عن أصل وجودهما في القصة والشعر، وذلك بفضل الاقتصاد اللغوي (التكثيف والإيجاز)، ولكنه ترك المجال رحبا أمام المبدع يبتكر أي آلية يشاء، وينتقي أي خصيصة للشعر والقصة، شريطة أن يصهرها انصهارا تبدو به شيئا آخر جديدا.

هذا التعريف وإن كان مانعا لدخول عناصر الشعر والقصة كما في أصل جنسيهما، إلا أنه تعريف غير جامع للخصائص المائزة والفارقة للقصة الشاعرة عن غيرها، بل اقتصر على عنصرين فقط، في حين ذكر غيره عناصر فارقة أكثر، مثل الرمز والتدوير والمرجعيات الثقافية.

---

(١) أستاذ النقد الأدبي الحديث بكلية الآداب، جامعة المنوفية، مواليد ١٩٥٧م، له العديد من المؤلفات، منها: فقه الاختلاف مقدمة تأسيسية في نظرية الأدب، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، معجم الوأد، النزعة الذكورية في المعجم العربي. (ينظر: موسوعة ويكيبيديا، رابط: https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF

(٢) القصة الشاعرة من النص إلى الجنس دراسة في نظرية الأدب – المجلة العربية مداد – مج٤- ع١١ – أكتوبر ٢٠٢٠م – تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب – ص١١.

وعليه فإن هذا التعريف لم يقدم تصورا واضحا لهذا الفن على نحو يؤسس لخارطته الإبداعية وجهازه المفاهيمي.

يظل التعريف الذي قدمه محمد الشحات محمد هو أقرب التعاريف وضوحا واقترابا من المنهجية في تحديد المفهوم، وهو تعريف يكاد يكون جامعا لأهم العناصر اللازمة للقصة الشاعرة، وهي: (التدوير القصصي والتفعيلي – التكثيف – الرمز – المرجعيات الثقافية)، ويشير – ولو بطرف خفي – إلى ملامح الإجراءات النقدية المتمركزة حول تفسير كيف أبدع الأديب؟ وهو مانع لما يتبادر إلى الأذهان من اللبس بينها وبين الأجناس الأدبية الأخرى.

وقد تناول عدد من الباحثين تفصيل القول في خصائص القصة الشاعرة، تلك التي وضع أسسها مبتكر هذا اللون، وجعلها بمثابة "محددات صارمة لتسوير هذا الجنس الحديث"(١)، ولكن هذه النزعة الكلاسيكية وإن كانت مهمة في ترسيخ الفن وتمييزه، إلا أن تاريخ الفنون الأدبية ينبئ بالثورة عليها في قابل الأيام.

وأهم الخصائص التي باتت محلّ اتفاق بين جلّ المنظرين هي:

– **القصدية الإبداعية:** أي قصدية المبدع إلى القصّ والشعر معًا بشرائط القصة الشاعرة من أول النصّ حتى نهايته.

– **التزام تفعيلة** بحر من البحور الخليلية لا يتعداها إلى غيرها.

– **التدوير العروضي والقصصي:** بمعنى تتابع التفعيلات بلا وقفات، ومن دون تسكين ليحدث إيقاعا مموسقًا يُطرب المستمع، فتتحقق دفقة شعورية واحدة في نفس شعري واحد، حيث لم تتوقف القصة الشاعرة، وإنما بدت كأنها جملة واحدة متصلة، لا انقطاع فيها، ويأتي التدوير القصصي من ناحية أخرى ليكثف حبكة السرد داخل النص، بتقنيةٍ سرديةٍ تعمل على سيادة السرد على التفاعيل بشكل غير خطي/ تتابعي متسلس، بل تعتمد على الفجوات النصية في بناء الأحداث

(١) **القصة الشاعرة من النص إلى الجنس دراسة في نظرية الأدب** ص٥.

والأشخاص والزمان والمكان، ومن وظائف التدوير ربط الجمل القصصية ذات الدلالات المختلفة والصور الفنية والأحداث بعضها ببعض – نفسيًّا أو معنويًّا– من خلال التغلب على التفاعيل وسيادة السرد.

– **التكثيف:** ويعتمد على قدرة الكاتب على دمج الأحداث، والاقتصاد اللغوي المتوهج.

– **التبئير الرمزي:** هو تلك البؤرة التي ترتكز حولها جميع الصور المتناثرة، فلا يبقى التنافر بين البؤر الداخلية والخارجية للرموز المختلفة في النص، وإنما تجتمع جميعها تحت ارتكاز واحد، يضم دلالة لجميع تلك الرموز المختلفة.

– **علامات الترقيم:** ولها دور رئيس في دلالة القصة الشاعرة من حيث الوقف والابتداء.

– **المرجعية الثقافية للمبدع والمتلقي:** للمبدع قدرة على مزج الحاضر بالتاريخ، وإسقاطا على الواقع، والمتلقي قدرة على ملء فراغات النص المسكوت عنها، واستنباط الأنساق المضمرة، وفك شيفراته السيمائية(١).

---

(١) يراجع لمزيد تفصيل في تلك الخصائص: مقال بعنوان: القصة الشاعرة والضمير النقدي لمحمد الشحات محمد – منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة – ص١٨ – وبحث: القصة الشاعرة من النص إلى الجنس دراسة في نظرية الأدب للدكتور محمد فكري الجزار – المجلة العربية مداد – مج ٤ – ع١١ – ٢٠٢٠م – ص ٥: ١١ . وبحث: القصة الشاعرة والاحتواء الإبداعي لفن الإبيجراما للباحث مصطفى عمار – منشور ضمن أبحاث المؤتمر الثامن للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة ومعادلة تجديد الإبداع العربي) – ط دار يافا العلمية للنشر والتوزيع –عمان – الأردن– ٢٠١٧م – ص ١٢٢– ١٢٣. وبحث: السمات المائزة للقصة الشاعرة لمصطفى عمار عبد الغفار الششتاوي، وأحمد علي عبد العاطي – مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية – مج ٤ – ع ٩ – مارس ٢٠٢٠م – تصدر عن جامعة المدينة العالمية ، كلية اللغات – ص ١٦٨ : ١٧٠. ومقال: في سيسيولوجية القصة الشاعرة وفنياتها للدكتور نبيل أبو رفاعي – منشور على موقع مصر البلد الإخبارية الإلكتروني، رابط: ttps://misralbalad.com/%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%8A

وبتأمل هذه الخصائص التي توصف بأنها مائزة لهذا الجنس الأدبي الجديد، نجد أن ما ينطبق عليه سمة الاختصاص بالقصة الشاعرة دون غيرها هو التدوير العروضي والقصصي معا، أما ما عداه فهو متحقق بعضه في بعض الأجناس الأخرى، فالتكثيف والتوهج للغة متحقق في القصة الومضة والقصة القصيرة جدا، والتزام التفعيلة موجود في شعر التفعيلة، وعلامات الترقيم مستعملة في الكتابة عامة، والتفاعل الثقافي بين المبدع والمتلقي موجود في الأحاجي والأدب الرقمي(١)، وتبئير السرد تقنية بنائية للقصة الحديثة، والرمز موجود في أجناس أدبية كثيرة لعل أهمها الشعر الحر، وقصدية الإبداع متحقق في أي نشاط أدبي، ولعل المقصود بالقصدية هنا هو الوعي بوجود جنس القصة الشاعرة، وصب الإبداع في قالبه، وليس الإبداع توافقا إلهاميا من غير قصد، وإلا، فلا يعقل أن يقدم الأديب على عمل دون أن يدري أي عمل سيخرجه للنور، أما اجتماع وانصهار كل هذه السمات معًا في عمل أدبي واحد، بقصدية الحرص عليها، فهذا الفعل هو السمة المائزة.

***

(١) الأدب الرقمي: هو ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي، الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع، أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، فيستعين بوسائط متعددة مثل: الصوت، والصورة، والحاسوب، وفن الجرافك في بناء النص، ويخضع لعلاقات تفاعلية مباشرة وغير مباشرة. (ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق لدكتور جميل حمداوي – ط مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع– الأولى ٢٠١٦م – ص١٥.

ثمة تساؤل: هل المفهوم مستمد من نصوص واقعية سابقة على الاصطلاح والمفهوم أم لا؟

بالنظر إلى تاريخ النتاج الأدبي خاصة عند شعراء التفعيلة، نجد إرهاصات القصة الشاعرة عند الشاعر فاروق شوشة[١]، وكذلك عند صلاح عبد الصبور[٢]، في (الناس في بلادي)، ولكن أيا منهما لم يطلق على نتاجه قصة شاعرة[٣]، ولم يك هذا النمط الإبداعي يشكّل ظاهرة لها تتابعها وتراكمها وكثرتها ووضوح خصائصها، بل مجرد بواكير وإرهاصات غير مكتملة السمات، تلقفها الشاعر محمد الشحات محمد واستلهمها وطورها، فكان أول نص له يحمل خصائص هذا الجنس الأدبي الوليد بعنوان (منطق الإيمان) عام ١٩٩٣م، ثم واصل الإبداع بقصد الإنماء والتجديد لتصير ظاهرة إبداعية تصلح أن تكون جنسا أدبيا مستقلا، وكان يعرض نتاجه بهذا السمت في الندوات على الحضور مرة على أنه قصة قصيرة، ويعرض النص ذاته مرة على أنه قصيدة، وينظر رد الفعل، وواصل الإبداع والتفرس في تكوين هذا الجنس الأدبي الوليد تنظيرا وتأصيلا وتأسيسا حتى قرر الإعلان عنه

---

(١) فاروق محمد شوشة، ولد بقرية الشعراء محافظة دمياط ١٩٣٦م، حفظ القرآن الكريم، وتخرج في كلية دار العلوم بجامعة عين شمس، عمل بالإذاعة المصرية، أستاذا للأدب العربي بالجامعة الأمريكية، أهم برامجه: لغتنا الجميلة، وأمسية ثقافية بالتلفزيون المصري، من دواوينه: إلى مسافرة – العيون المحترقة. توفي عام ٢٠١٦م. (ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م لعبد الفتاح عايش وآخرون– ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى ١٤٢٤ه=٢٠٠٣م – ٤٠٩/٤).

(٢) شاعر وقاص مصري، ولد عام ١٩٣٢م، مؤسس مدرسة الشعر الحر في مصر، وجه إليه نقد كثير لاستهزائه بمقدسات دينية، من دواوينه: الناس في بلادي، ومن المسرحيات: مأساة الحلاج، ومن الدراسات: قراءة جديدة لشعرنا القديم، توفي عام ١٩٨١م. (ينظر: تتمة الأعلام للزركلي لمحمد خير رمضان يوسف – ط دار ابن حزم – بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٤٨/١).

(٣) يراجع: الإيقاع السمعي والبصري في القصة الشاعرة قراءة أولى في إبداع المؤسس، بحث للدكتور صبري فوزي أبو حسين – كتاب أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة – ص٨١.

عام ٢٠٠٦م، ولم تسلم دعوته من معارضين، وكان يخوض معركته بشراسة لفرض رؤيته بالحجة[١]، معلنا أن "القصة الشاعرة جنس أدبي جديد، أو تصميم/ وعاء أدبي يواكب متغيرات العصر ومتطلباته؛ له مفهومه المُستمد من نصوصه، والتي تفرض – ولو كأي ظاهرة على الأقل – البحث في الخصائص الجمالية المميزة، والفروق والمشابهات بين هذا الفن وغيره في ضوء نظرية الأدب وقوانين الأجناسية"[٢].

تبين من العرض السابق أن (القصة الشاعرة) تمت صياغة الاصطلاح بقصديةٍ لتمييزه أجناسيًّا، وهذا الاصطلاح محلّ اتفاق ورضا بين غالبية المؤيدين، وتم تحديد مفهومها بما يقربه من التعريف الجامع المانع، ولكنه بحاجة إلى تراكم نصوص أكثر تعلن اكتمال الرؤية التعبيرية والبنائية، وتسمح باستنباط مفهوم مكتمل الجوانب.

كما وضعت الخصائص المميزة له المستمدة من واقع منجز إبداعي، وطورت تلك الخصائص بفضل مجموعة بحوث تنظيرية وتطبيقية، وبعض هذه الخصائص غير مشار إليها في التعاريف المذكورة.

ولوضوح الرؤية بعد التنظير مفهوما وخصائص، نورد **بعض نماذج لفن القصة الشاعرة، ثم تحليل لنص منها.**

(١) نص بعنوان: (دُقّتِ الكلمات) لمحمد الشحات محمد.

---

(١) يراجع: مقدمة مجموعة القصص الشاعرة: من ثقب الشتلات الأولى لمحمد الشحات محمد، كتبها الدكتور صبري أبو حسين – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – ٢٠١٩م – ص١٠: ١١، وبين أزمة المصطلح وسهام التدشين بحث ليسري الخطيب – منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة – ص١٦١ : ١٦٢.

(٢) أنفلونزا النحل ونفر من الضوء لمحمد الشحات محمد (مجموعة قصص شاعرة) – ط دار النسر الأدبية – الثالثة ٢٠٢١م – من المقدمة ص٥.

" توقّفَ عقْربُ ساعته ليلة كان فيها يُدَاعب بشْـرةَ طفلتِـه المسـتباحةِ فـي "آل عمران" من غير ضبطٍ .. ،

تصوّر وجْه أبيه على الرّبع دائرة ، فاستراحتْ براويزُ حُجْرته .. ، سَكَنَتْ في الحوائط زاوية .. ، راحَ يْبكي منَ القَمْع .. ، يرنو إلى "آل عمـران" متكئًـا فـي البروج على شفتيه .. ، تحرّك ضلْعَاه فوقَ سريرِ السّكوتِ لكي يتوضّأ لكنْ ...

هُنا السّاعة ارتفعتْ .. ، دُقّتِ الكلمات."[١].

(٢) نص بعنوان: (حرب) لعلي الشيمي[٢].

"في ربيعِ العمر أحيَا زوجُها أحلى طقوسٍ..، قدّمتْ للفقرِ صَـحنًا..، راقـبَ الحرمان في حربِ الخفايا..، جنحتْ للوهمِ "إيفرْجِينُ"..، أَلْقَـى زوجُهَـا صـمْتَ الحَواري"[٣].

(٣) نص بعنوان (الرقطاء) لمحمد ختاتنة[٤] (الأردن).

"كالحية الرقطاء .. مدّت نحو باب القلب سلّم جوعها؛ لتنال من عذَق الكـرومِ سلالَ خيرٍ، نبعها الريّانُ معطاء، يجودُ ولا يعقُّ ...، وفي انتشاءَةِ سكرةٍ.. ظنّـت بأنَّ السلّةَ الملأى ستكفيها..، فأسقطت القناعَ، تمرّدت بسـجيةِ الأفعـى...، وكـرمُ الخيرِ!

أغلقَ بابَهُ ..، فبكى الوفا!!"[٥].

***

(١) من ثقب الشتلات الأولى – ص٢٨.

(٢) علي أحمد شيمي، وشهرته: علي الشيمي، شاعر وقاص مصري، باحث ماجستير في قسـم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعضو اتحاد كتاب مصـر، لـه ديوان: "عيناك خط استواء. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٣١/١).

(٣) ورد في موسوعة القصة الشاعرة ١٣١/١.

(٤) كاتب وشاعر ومخرج مسرحي. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٣١/١)

(٥) السابق ١٦٧/١.

وفي محاولة لتحليل نص (دُقّتِ الكلمات) نجد الكاتب يعتمد القناع منذ عتبة النص الأولى (العنوان) الذي يثير تساؤلات عدة، لم تدق الكلمات؟ ومن يدقها؟ ولم بنيت لما لم يسم فاعله؟

فإذا غصنا في عالم النص وجدنا الكلمات دعاء وتضرع وصراخ ونجدة، وتذكر أيام رخاء فقدها الفلسطيني على أرضه المرموز لها بـ (آل عمران) تلك التي استباحها العدو، فلم يجد فرصة ليهنأ بحياة استقرار (فيها يُدَاعب بشْرةَ طفلتِه)، وتذكر أباه الذي سلبت حياته فـ (راحَ يْبكي منَ القَمْع)، ويلهج بالدعاء، عازما على المقاومة (لكنْ ... هُنا السّاعة ارتفعتْ .. ، دُقّتِ الكلمات) ودوت القنابل واستمر العدو في تتابع همجيته وطغيانه.

إن الترميز يملأ جنبات النص، يحتاج إلى تأمل، فالكلمات التي دقت ترمز إلى تتابعها وارتجاف قلب صاحبها، وبناء (دقت) للمجهول يوحي بأن العدو المتصدر المشهد يقف خلفه ويدعمه دول شتى، ويتعامى عن ذلك دول أخرى، فبنيت لما لم يسم فاعله لتعم الجميع، ويرمز إلى فلسطين بـ (الطفلة المستباحة، وآل عمران)، وإلى حياة آبائه المستقرة بـ (وجْه أبيه المستدير)، ومقاومة الفلسطينيين وثمراتها بـ (فاستراحتْ براويزُ حُجْرته .. ، سَكَنَتْ في الحوائط زاوية)، ورمز إلى عزم المقاومة بـ (تحرّك ضلْعَاه فوقَ سريرِ السّكوتِ لكي يتوضّأ لكنْ ...)، ورمز إلى همجية العدو وعنفوانه وفروق العدة والعتاد بـ (لكنْ ... هُنا السّاعة ارتفعتْ .. ، دُقّتِ الكلمات).

اعتمد الشاعر نغمة بحر المتقارب (فعولن) صحيحة، ومقبوضة (فعولُ)، وهو بحر سريع متدفق يلائم درامية الأحداث، فالضربات متوالية، والدعاء والدعوات لا تتوقف.

وعلامات الترقيم عنصر فاعل في فهم النص، وتقوم مقام صوت الكاتب، فاستخدام الفاصلة المسبوقة بنقطتين ليدل القارئ على التوقف يسيرا لتأمل المعاني،

ويربط بين الأحداث ورمزيتها، وحينما يستخدم (ثلاث نقاط) فليدل المتلقي على حدث جلل، وصمت للتأمل والترقب، وحينما تنتهي الأحداث توضع نقطة.

ويلاحظ التدوير في النغمة، فلا توقّف بسكون؛ لتكون القصة دفقة شعورية متتالية، وكذلك التدوير في الأحداث التي تبدو للوهلة الأولى مفككة، غير خطية التسلسل، ولكن ثمة ربط بين جزئياتها يحتاج إلى تأمل.

ويأتي العنوان (دقت الكلمات) برمزيته وتكراره في خاتمة القصة الشاعرة؛ ليشكل تبئيرا رمزيا يجمع حوله كل الصور المتناثرة، ويضم إليه دلالة تلك الرموز المختلفة.

ولغة النص تعتمد التكثيف والتوهج والترميز؛ لأنها مبنية على الإيجاز الشديد، وهذا جعل المكان مرموزا، والشخصيات غير صريحة؛ لتدل على عموم وهموم شعب بأسره.

وصاغها بلسان الراوي المنبئ عن المرجعية الثقافية للمبدع المازج بين الواقع والماضي، والمتكئ على قدرة المتلقي في ملء فراغات النص المسكوت عنها، واستنباط الأنساق المضمرة، وفك شيفراته السيمائية.

***

يصل بنا البحث إلى تساؤل يفرض نفسه، هل واقع المنجز الإبداعي والدراسات التنظيرية والتطبيقية يعلن استقرار وذيوع هذا الجنس الأدبي الجديد؟ أم أن الأمر بحاجة إلى تروٍّ وتراكم مزيد من النصوص والدراسات؟

هذا يتطلب مراجعة وتقييم واقع المنجز الإبداعي والدراسات التنظيرية والتطبيقية، وهو محور الجزئية التالية.

واقع المنجز الإبداعي للقصة الشاعرة والنشاط الأدبي إعلاما وتنظيرا وتطبيقا.

ذكر أن ريادة تجربة (القصة الشاعرة) في الوطن العربي ترجع إلى الشاعر المصري محمد الشحات محمد، حيث كانت أول قصة شاعرة كتبها بعنوان: (منطق الإيمان)، عام ١٩٩٣م، ولكن لم تكن التجربة اكتملت وعيا ونضجا، ومرّ بمحنة

أفقدته كل أثر مكتوب، وكادت تعصف به، ولكن عناية الله التي تخرج المنحة من جوف المحنة منحته القدرة على السمو فوق آلامه، يمتح من مذخوره الثقافي المكدوس في ذاكرته[١]؛ فأخذ يعيد التفرس في ملامح الكتابة بتقنية جديدة تنصهر فيها الشعر والدراما بمؤثرات ما بعد الحداثة، حتى إذا ما اكتملت ملامح الرؤية الفنية لمشروعه الإبداعي قرر الإعلان عنه، فذكر مصطلح (القصة الشاعرة) لأول مرة عام ٢٠٠٦م في قصيدته: (جاءنا البيان التالي) من ديوانه الشعري: (ما مات نوبل يا عرب)، وخاض في سبيله حربا ضروسا، "فقد كان يدخل في مناقشات ضارية جدا بمفرده ضد خمسة أدباء أو سبعة، وأحيانا ضد كل الحاضرين للندوة، ويستطيع أن يهزمهم جميعا بالضربة الأدبية القاضية"[٢]، ثم أصدر ديوان: (امرأة الثلج وقصص شاعرة)، ثم أصدر كتابه الأول بعنوان: (الموج الساخن .. قص شاعرة جنس أدبي جديد) صدر في طبعتين الأولى عام ٢٠٠٨م والثانية عام ٢٠٠٩م، ثم كتاب: (ظواهر أدبية عبر الشبكة العنكبوتية) وذيله بمبحث عن القصة الشاعرة، ثم في عام ٢٠٠٩م أصدر مجموعة قصص شاعرة بعنوان: (أنفلونزا النحل ونفر من الضوء)، وترجمت إلى اللغة الإنجليزية[٣]، ثم أصدر كتابين عام ٢٠١٠م هما: (بعيدا عن الرقابة)، و(الحصن وثقافة الأمن القومي)، وفيهما تعرض للقصة الشاعرة، وفي عام ٢٠١٩م أصدر مجموعة قصص شاعرة بعنوان: (من ثقب الشتلات الأولى)[٤]، ثم مجموعة (إشعار في غمرة ليل) عام ٢٠٢١م[٥].

---

(١) ينظر: القصة الشاعرة المسار والابتكار للدكتور حسين مناور – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – الأولى ٢٠١٩ –ص٨٩.

(٢) بين أزمة المصطلح وسهام التدشين، ليسري الخطيب – بحث منشور في كتاب المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة – ص١٦٢.

(٣) ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٣٨/١.

(٤) ينظر: القصة الشاعرة المسار والابتكار لحسين مناور ص٩٠.

(٥) ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٠/١.

وبفضل النشاط الثقافي بعقد مؤتمرات دورية كل عام عن القصة الشاعرة، الذي حظي بدعم من وزارة الثقافة المصرية، كذلك الظهور في وسائل الإعلام المختلفة، واستثمار مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، لاقت الدعوة للقصة الشاعرة صدى وتجاوبا من بعض المبدعين في الوطن العربي.

ومن هؤلاء المبدعين الذين لهم نتاج في هذا الجنس الأدبي الجديد[١]:

من مصر: محمد الشحات محمد، وهو الرائد والأغزر نتاجا، وبلغت قصصه الشاعرة (مائة وسبع قصة شاعرة)، وأعاد نشرها في ثلاث طبعات منقحة ومزيدة، وهي: "من ثقب الشتلات الأولى"(إحدى وستون قصة شاعرة)، دار الزيات للنشر والتوزيع ٢٠١٩م. "أنفلونزا النحل ونفر من الضوء"(ثنتان وعشرون قصة شاعرة)، دار النسر الأدبية، ٢٠٢١م. "إشعار في غمْزةِ ليل" (أربع وعشرون قصة شاعرة)، دار النسر الأدبية، عام ٢٠٢١م. و**على الشيمي** وصدر له مجموعة قصص شاعرة بعنوان: (انسكاب) ط دار النسر الأدبية ٢٠٢١م، ويضم الكتاب بين دفتيه أربعا وعشرين قصة شاعرة). و**معتز الراوي**[٢] له ثماني عشرة قصة شاعرة، هي: (ليلى – جدلية – إيزيس – السدرة – مفاوضة – أنهار معلبة – السَّحَابُ الأخضَر – شَفرة – حرائق جوجل – قسطرات البرتقال – قبل الضحى – ثكنة – تسبيح – النسر – اغتيال – سجن القاضي – المولد اللَّغوي – ميكروسكوب). و**مصطفى**

(١) اعتمدت في هذا الحصر على ما ورد في: موسوعة القصة الشاعرة ١/ ٨٣ : ١٦٩ ، وكتاب أبحاث المؤتمر الثالث للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة والتوارد الثوري)– ط هيئة قصور الثقافة المصرية – ٢٠١٢م – ص٩٩ : ١٠١، وكتاب أبحاث المؤتمر السادس للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة وآفاق التجريب)، ط المجلس الأعلى للثقافة المصري ٢٠١٥م. ص١١٥، وكتاب أبحاث المؤتمر الثامن للقصة الشاعرة ص١٨٧ : ٢١٣. واكتفيت بذكر اسم المبدع وعناوين قصصه الشاعرة فقط. ولمطالعة النصوص ففي موضعها في ما ذكر من مراجع.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

عمار الشِّشْتاوي[١] له ثلاث عشرة قصة شاعرة بالفصحى، وهي: (مسيلمة – انتصرت – سمكة – سهم – شهر – دندنة – دلال الموت – تردٍّ – نداءاتٌ ثكلى – دمعة شمس – أنفاس الأزقّة – موت الهدف الأحمر – دماء الموائد) وقصتان شاعرتان بالعامية المصرية، هما: (هيصة – هدهد). و**علي أحمد عبد الفتاح**[٢] له تسع قصص شاعرة، هي: (يقظة – اقتحام – وحيدة – صرَّافة – رويبضة – بداية – اللص الصغير – لقاء الفراق – المصيدة). و**أحمد السرساوي**[٣] له تسع قصص شاعرة، وهي: (لافتة – خطة – انتفاضة – رسوم الظل – إلهاء – فتح – رحلة الأبدية – رغبة – في الزحام) . و**سكينة جوهر**[٤] لها خمس نصوص قصص شاعرة ، هي: (إغـــواء– انكسار– حقيقة مقلوبة – بلا صباح– افتقاد). و**د. خالد البوهي** له قصتان شاعرتان، هما: (خوف – إرهاب). و**إسراء نجيب**[٥] لها

---

(١) شاعر وباحث وناقد، حصل على درجة الماجستير من جامعة المدينة العالمية ٢٠٢٠م، سجل للدكتوراه في النقد الأدبي بالجامعة نفسها، صدر له: من سيفوز بكأس العالم (شعر)، كسفتونا (شعر). (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٤٢/١).

(٢) شاعر مصري، مواليد محافظة السويس عام١٩٧٦م ، لسانس آداب لغة عربية، له دواوين: قهوتي عيناك، خمر الروح، القنديل في علم الخليل، مدير تحرير جريدة الديوان الجديد، نشر في عدد من الجرائد والمجلات. (ينظر: موقع بوابة الشعراء، رابط: https://poetsgate.com/poet.php?pt=5718).

(٣) شاعر وقاص ومترجم وناقد، عضو اتحاد كتاب مصر، نائب رئيس جمعية دار النسر الأدبية، صدر له: دوما نسافر للأفق (شعر)، هل تهرب الشمس؟ (شعر)، على أجنحة النسر (نقد)، الأساطير المصرية (ترجمة). (موسوعة القصة الشاعرة ١٣٩/١).

(٤) شاعرة وباحثة مصرية، صدر لها دواوين: آيات شوق، قرابين على مذبح العشق، على مقام صبا، فيض من الوجدان في ليالي رمضان، وفي النقد: القصة الشاعرة بين الإلهام والتجريب. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٥٤/١).

(٥) شاعرة مصرية، تخرجت في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وتعمل معلمة لغة عربية، ونص (حب) منشور في موسوعة القصة الشاعرة ١٦٧/١، ونص (معبر) منشور على صفحتها على (فيسبوك)، رابط:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100009392578630&sk

نصان بعنوان: (حب – معبر). و**عاطف الجندي**[١] له نص (مقاومة). و**سعاد عبد الله**[٢] لها نص (ترويض المستحيل). و**أ.د صبري أبوحسين**[٣] له نص بعنوان: (صبحًا). و**د. صلاح العزب**[٤] له نص بعنوان: (مساعدة). و**د. بيومي الشيمي**[٥] له نص بعنوان: (الدائرة). و**أشرف الخريبي**[٦] له نص بعنوان: (هروب). و**سامية سلوم**[٧] لها نص بعنوان: (غفوة). و**حسن حجازي**[٨] له نص بعنوان: (جهاد الثريا). و**محمود موسى**[٩]، له نص بعنوان: (تحد). و**عزت الطيري**[١٠]، له نص

---

(١) شاعر وناقد مصري، رئيس شعبة شعر الفصحى باتحاد كتاب مصر. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٥١/١).

(٢) شاعرة وناقدة وكاتبة مسرح، مصرية، سكرتير جمعية دار النسر الأدبية. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٥٢/١).

(٣) شاعر وقاص وناقد وداعية، أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات جامعة الأزهر.

(٤) شاعر وطبيب مصري، عضو اتحاد كتاب مصر. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٦٦/١).

(٥) شاعر وناقد مصري، دكتوراه في السياسة والاقتصاد. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٨٥/١).

(٦) روائي وشاعر وناقد مصري. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٣٥/١).

(٧) شاعرة مصرية، عضو اتحاد كتاب مصر (بكالوريوس تجارة) لها صالون أدبي اسمه (ملتقى بلقيس للإبداع) يقدم ندوة شهرية للشعراء والأدباء والمطربين، لها ديوان (شيء تولّد بيننا). (ينظر: موقع بوابة الشعراء، رابط:

https://poetsgate.com/poet.php?pt=1473

(٨) شاعر ومترجم مصري، أمين صندوق اتحاد كتاب مصر فرع الشرقية. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٣٥/١).

(٩) لم أقف له على ترجمة.

(١٠) محمد عزت عبد الحافظ الطيري، شاعر مصري، عضو اتحاد كتاب مصر، مواليد نجع قطية، مركز نجع حمادي، قنا ١٩٥٣م، نشرت أشعاره في مجلات وصحف مصرية وعربية، له عدة دواوين، منها: تنويعات على مقام الدهشة، عبير الكمنجات. (ينظر: موسوعة ويكيبيديا، رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki /).

بعنوان: (ذكريات الصبا الغض في ظلمة في الحديقةِ). و**محمد إبراهيم الحريري**[١] له نص بعنوان: (من وجع الانتصار). و**إيمان أحمد مبارك**[٢]، لها بالعامية نص: (رجع النور).

من الأردن: د. ربيحة الرفاعي[٣]، لها ثلاث عشرة قصة شاعرة، هي: (معراج – انتفاضة – الذبيحة – عقوبة – صفقة – أوروبا كوْرَنَت – قتلى المشفى – فرقعة – ويهوي السد – مغامرة – إرهاب – على ثراها – طأطأة). و**بيان الحجاوي**[٤]، ولها ست قصص شاعرة، هي: (ديَمُ البهاء– قاصِرْ – مرايا– تألُّهْ – سارَتْ – قدس). و**خلود محمد جمعة أبو سلامة**[٥]، لها خمس قصص شاعرة، هي: (جحيم – طلاق – ومن اللاجئين – انعتاق – قاصرات). و**محمد ختاتنة**، له نص: (الرقطاء). و**ليانا الرفاعي**[٦]، لها نص: (حضن الزمان).

من اليمن: جميلة الرجوي[٧]، لها نصان: (لن يسقطَ نسرٌ في القمة – لن يسقط النظام).

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) لم أقف لها على ترجمة.

(٣) ربيحة عبد الوهاب الرفاعي، كاتبة قصة ونثر فني، عضو اتحاد الكتاب الأردنيين، أردنية من أصل فلسطيني، عضو نادي الجسرة الثقافي (قطر). (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٤٥/١).

(٤) شاعرة وكاتبة أردنية.

(٥) كاتبة قصة ونثر فني، فلسطينية الأصل، عضو اتحاد الكتاب الأردنيين، عضو نادي الجسرة الثقافي (قطر)، شاركت في عدة مهرجانات ثقافية في الأردن وقطر. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٤٩/١).

(٦) لم أقف لها على ترجمة.

(٧) شاعرة وناقدة، أستاذ مساعد بقسم التاريخ، كلية التربية جامعة صنعاء، عضو اتحاد المؤرخين العرب، وجمعية دار النسر الأدبية بمصر، وبيت الشعر اليمني. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٥٠/١).

من سوريا: محمد عبد الستار طُكُّو[١]، له نصان: (إرادة ورؤيا – أَنَاْ أُمُّهُ). **وريمة الخاني**[٢]، لها نص: (لنبدأ من جديد).

من فلسطين: مصطفى مطر[٣]، له نص بعنوان: (حنين).

من المغرب: نادية بوغرارة[٤]، لهت نص بعنوان: (تأمّل).

من العراق: خالد صبر سالم[٥]، له سبع قصص شاعرة، هي: (شاهدتان على قبر – رقصةُ الوقتِ المُحْتَرِق – المُتنبّي يَلْقى حَتْفَهُ في حادثٍ مروري – عِشْقٌ على شُرفاتِ السحابِ – مسَلّةٌ حمورابي الجديدة – نبوخذ نصّر وخطوتُهُ الجريئة – هَيْتَ لَكَ)..

من الجزائر: إلياس بن سالم (صراط علي)[٦]، له نص: (أحجية ومسنجر)، **ود. سليمة مسعودي**[٧]، لها نص بعنوان: (لقاء عابر).

من إريتريا: صالح طه[٨]، وله نص بعنوان: (غدير).

من البحرين: د. أحلام عبد الله الحسن[٩]، لها نص بعنوان: (بيان).

---

(١) شاعر قاص– رئيس تحرير مجلة ذي المجاز. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٨٩/١).

(٢) لم أقف لها على ترجمة.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) معلمة لغة عربية، شاعرة وباحثة، عضو رابطة كاتبات المغرب، وشبكة القراءة بالمغرب، صدر لها: زمان الوصل، الحلم النواس. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١٦٨/١).

(٥) شاعر وقاص– عضو اتحاد كتاب العراق. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٨٦/١).

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أقف لها على ترجمة.

(٨) شاعر وباحث إريتري الأصل ومقيم في السعودية. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٨٧/١).

(٩) شاعرة وناقدة بحرينية.

هذا ما استطعت رصده[١]، حيث بلغ عدد المبدعين ستا وثلاثين مبدعا من الوطن العربي كله، وبلغت جملة نصوصهم مائتين وخمسة وأربعين نصا، في حين ذكر المؤسس في موسوعة القصة الشاعرة أنه "وصل عدد النصوص إلى ٥٠٠ قصة شاعرة، وهو عدد ليس قليلا بالنسبة لعمر هذا الجنس الأدبي، وما يتطلبه من تمكّن، وهو عدد كاف"[٢].

وحكمه هذا يحتاج إلى مراجعة، فإن عدد خمسمائة قصة شاعرة، لم تحص في الجزء الأول الذي صدر من الموسوعة حتى الآن، حيث لم ترصد الموسوعة سوى مائتين وثمان وثلاثين قصة شاعرة، لتسعة وعشرين مبدعا فقط[٣]، وربما يكون جزء ثانٍ تالٍ فيه إتمام وزيادة.

ولو سلمنا بعدد خمسمائة نصّ في ثمانية عشر عاما، وهو عمر هذا الجنس الوليد من عام ٢٠٠٦م حتى مطلع ٢٠٢٤م، مع الأخذ في الاعتبار أنه نتاج الوطن العربي كله، فإنه كما ذكر ليس قليلا، ولكنه يفصح بأن حركة الإبداع للقصة الشاعرة بطيئة نسبيا، وعدد المبدعين قليل، ربما كان بسبب تقنيات بناء القصة الشاعرة التي تستلزم في مبدعها شروطا ليست متوفرة في كثيرين، وهي اتقان القصّ والشعر واتساع الثقافة، وتقنية بنائية تعتمد الرمز والتكثيف والتدوير.

---

(١) وردت أسماء لمبدعي القصة الشاعرة في ثنايا بحوث مؤتمرات القصة الشاعرة، ولم أقف على نصوصهم، وهم: صليحة دحمان، وأمان السيد، ويمنى سالم دحروج، ونورا جويدة، ونادية إسماعيل، وخولة الراشد، وفاطمة شرف الدين، وأسماء الفهد، ووفاء عبد الرزاق (العراق)، وعلي الشهري، ومحمد العسيري (السعودية). (ينظر: كتاب أبحاث المؤتمر الثالث للقصة الشاعرة – ص٥٦. وكتاب أبحاث المؤتمر الخامس للقصة الشاعرة بعنوان: (القصة الشاعرة النسق والحضور) – ط هيئة قصور الثقافة المصرية ٢٠١٤م – ص٧٢).

(٢) موسوعة القصة الشاعرة ١/١٠.

(٣) يراجع: السابق ١/ ٨٣: ١٦٩.

كذلك يتبين من قراءة هذا الحصر لمبدعي القصة الشاعرة أنه لم يصدر مطبوعا حتى الآن سوى أربع مجموعات للقصة الشاعرة، ثلاث مجموعات للمؤسس محمد الشحات محمد، وواحدة لعلي الشيمي، ومَنْ لهم إبداع يقترب من عدد يصلح لإصدار مجموعة قصص شاعرة ثلاثة فقط، هم: معتز الراوي، له ثماني عشرة قصة شاعرة، ومصطفى عمّار الشِّشْتاوي، له ثلاث عشرة قصة شاعرة بالفصحى، وثنتان بالعامية المصرية، وربيحة الرفاعي، لها ثلاث عشرة قصة شاعرة، وما سواهم فقليل لهم بضع نصوص ما بين خمسة إلى تسعة، أما الغالبية الباقية فنتاجهم الإبداعي في مرحلة التجريب، لهم نص واحد أو اثنان، بما يشي بأن التجربة لم تصادف هوى لديهم، أو توافق طبعهم.

أيضا تبين من قراءة واقع تاريخ المنجز الإبداعي منذ الظهور حتى الآن أن حركة الإبداع تتنامى، وعدد المبدعين يتزايد عاما إثر عام، وإن كان التنامي بطيئا إلا أنه متحقق.

ولكن رغم ذلك ما يزال الوقت مبكرا للحكم النهائي على استقرار فن القصة الشاعرة وتمكنه، فيحتاج ذلك للأجيال كي يُحكم هل استقر وازدهر وتطور، أم كان استجابة لحالة سائدة انطفأ وهجها بعد أن خبت جذوتها؟

المؤتمرات والندوات:

كان للمؤتمرات والندوات التي عُقدت خصيصا للتعريف بـ (القصة الشاعرة) فضل ذيوع هذا الجنس الأدبي الجديد، وتعريف المثقفين والمبدعين العرب به، وحرص المؤسس (محمد الشحات محمد) على حضور ندوات اتحاد كتاب مصر والمشاركة فيها للدعوة إلى هذا الجنس الأدبي الوليد، كما بذل جهدا مشكورا في عقد مؤتمرات بصفة دورية تختص بهذا اللون الأدبي الجديد تعريفا وتكوينا لجهاز مفاهيمي ونقدي له، وحظي بدعمٍ ورعايةٍ من وزارة الثقافة المصرية، كانت البداية بعقد المهرجان التأسيسي الأول عام ٢٠٠٨م بعنوان: (قصص شاعرة .. جنس أدبي جديد)، تلاه المهرجان التأسيسي الثاني عام ٢٠٠٩م بعنوان: (القصة الشاعرة .. لا

حجر على فكر)، ثم توالت المؤتمرات بانعقادها سنويا، منذ المؤتمر الأول عام ٢٠١٠م، وصولا إلى المؤتمر العربي الرابع عشر عام ٢٠٢٣م، ويُعدّ هذا العام للمؤتمر العربي الخامس عشر للقصة الشاعرة في دورته الخامسة عشرة، في أغسطس ٢٠٢٤م(١).

وقد ساهمت هذه المؤتمرات في نشر الوعي بالقصة الشاعرة والدعوة إليها دفعا ودفاعا، وقد بدأ النشاط الأدبي يتفاعل معها تصاعديا بعدد المشاركين فيها ببحوث ومقالات من مختلف البلدان العربية، حتى بلغ عدد البحوث والمقالات فيها أكثر من مائة(٢) لأدباء ونقاد من مصر، والأردن، والمملكة العربية السعودية، والسنغال، واليمن، والجزائر، تونس، البحرين، المغرب، العراق، فلسطين، لبنان، إريتريا، وكذلك تايلاند، كما حظيت المؤتمرات برعاية الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، ودار النسر الأدبية، ومؤسسة شرف للتنمية المستدامة، ومجلة الدراسات الأفريقية، وملتقى السرد العربي، ومؤسسة عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية، ودار الزيات للنشر والتوزيع.

وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

لم يقتصر جهد الشاعر محمد الشحات محمد على الندوات والمؤتمرات، بل سعى إلى التعريف بمولوده في اللقاءات التليفزيونية والإذاعية، والكتابة في الصحف والمجلات، وشاركه في هذا عدد من المؤمنين بدعوته(٣)، والمتحمسين لفكرة خلق

---

(١) أعلن عن المؤتمر الشاعر محمد الشحات محمد عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ، رابط:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100004078431239

(٢) ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١/١١.

(٣) ينظر: القصة الشاعرة نموذج تطلع الأدب لخلق الجديد للدكتور ياسر السيد عبد العال البنا – مجلة الدراسات الأفريقية والعربية – مجلد٣ – العدد ١١ – سبتمبر ٢٠٢٠م – ص٣٦٢ : ٣٦٣. تصدر عن المركز العراقي الأفريقي للدراسات الاستراتيجية.

جنس أدبي عربي خالص النزعة والمنشأ، بعد أن عاشت الأمة العربية مستهلكة ومستوردة للفكر الغربي والإبداع الغربي عقودا مديدة.

ومن الصحف والمجلات الورقية التي نشرت مقالات حول القصة الشاعرة: الأهرام، أخبار اليوم، الجمهورية، المساء، الدستور، الوفاق القومي، الشرق الأوسط، مجلة الأهرام العربي، مجلة اليمامة (السعودية)، أقلام عربية (اليمن)، صوت بلادي (أمريكا)، وغيرها(١).

ومن وسائل الإعلام المسموعة: إذاعة الشباب والرياضة، والبرنامج العام، والبرنامج الثقافي، والقاهرة الكبرى، وصوت العرب، والشرق الأوسط، وفيها تحدث بعض النقاد عن القصة الشاعرة، وذكروا نصوصا لها في الإذاعة(٢).

ومن وسائل الإعلام المرئية: كانت لقاءات في برامج ثقافية في: القناة الأولى والثانية المصرية، وقناة النيل الثقافية التي عقدت لقاءات مع محمد الشحات محمد، ود/ خالد البوهي، وأحمد السرساوي، وأ.د/ حسن مغازي، أ.د/ صبري أبو حسين، د/ أميمة منير جادو، للنقاش حول القصة الشاعرة على مدار السنوات الأخيرة(٣).

المواقع والمنتديات الإلكترونية.

توجد بعض المواقع الإلكترونية، والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تهتم بالنشر عن فن القصة الشاعرة، منها:

١- (القصة الشاعرة) صفحة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، تهتم بنشر ما يخص القصة الشاعرة إبداعا ودراسة، ويتابعها ١٤٠٠ شخص حول العالم، رابط: https://www.facebook.com/search/top?q=%D8%A7%D9%

(١) ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١/١٧٦ : ١٧٧.

(٢) ينظر: السابق ، الصفحة ذاتها.

(٣) ينظر: السابق ، الصفحة ذاتها.

٢- (القصة الشاعرة في الوطن العربي)، صفحة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، تهتم بنشر البحوث والنقاشات حول القصة الشاعرة في الوطن العربي، رابط: https://www.facebook.com/groups/1687743501551041/

٣- موقع جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب، رابط:
https://darelnesr.com

٤- موقع جداريات، رابط: http://www.jedariiat.net/index

٥- موقع بوابة شموس نيوز، رابط: https://www.shomosnews.com

الرسائل الجامعية:

حظي فن القصة الشاعرة باهتمام أكاديمي على مستوى الماجستير والدكتوراه، والتمهيد لهما (الماستر)، ومما تمت إجازته:

١- أطروحة دكتوراه، بعنوان: (الأدب وتناسل أجناسه والحضور العربي الفاعل .. القصة الشاعرة برهانا) للباحثة/ ربيحة عبد الوهاب الرفاعي، (الجامعة الأمريكية الدولية للدراسات المتخصصة – مركز التعليم عن بعد بالشرق الأوسط) – يونيو ٢٠١٧م).

٢- رسالة ماجستير، بعنوان: (البنية الفنية في القصة الشاعرة) للباحث مصطفى عمار – جامعة المدينة العالمية بماليزيا – كلية اللغات ٢٠٢٠م.

٣- رسالة ماجستير، بعنوان: (الحداثة والتجريب في القصة الشاعرة) للباحث/ عليان أحمد حمادنة – كلية الآداب جامعة اليرموك بالأردن ٢٠٢١م.

٤- بحث ماستر بعنوان: خصائص القصة الشاعرة في مجموعة من ثقب الشتلات، إعداد/ هاجر بوجريو، ويسمينة موسى – معهد الآداب واللغات – قسم اللغة العربية والأدب العربي – الجزائر – ٢٠١٩م/٢٠٢٠م)

الكتب المطبوعة التي تناولت القصة الشاعرة بالدراسة تنظيرا وتطبيقا:

١- على أجنحة النسر، أحمد السرساوي، ط دار النسر الأدبية ٢٠١٠م. (وتناول فيه بالتحليل والنقد إبداعات الشاعر محمد الشحات محمد).

٢- بانوراما القصة الشاعرة، د. خالد البوهي، ط دار النسر الأدبية ٢٠١١م.
٣- القصة الشاعرة والتوارد الثوري، مجموعة باحثين، ط هيئة قصور الثقافة المصرية ٢٠١٢م. (يضم أبحاث ونصوص المؤتمر العربي الثالث للقصة الشاعرة، عدد البحوث عشرة، وبعض نصوص للقصة الشاعرة، وشهادات بأقلام عدد من الكتاب في الوطن العربي عن الجنس الأدبي الجديد).
٤- القصة الشاعرة.. النسق والحضور، مجموعة باحثين، ط هيئة قصور الثقافة المصرية ٢٠١٤م. (يضم أبحاث المؤتمر العربي الخامس للقصة الشاعرة، وعددها أحد عشر بحثا، وثلاثة مقالات).
٥- القصة الشاعرة وآفاق التجريب، مجموعة باحثين، ط المجلس الأعلى للثقافة المصري ٢٠١٥م. (يضم أبحاث المؤتمر العربي السادس للقصة الشاعرة وعددها سبعة عشر بحثا، وثلاث مقالات، وعدد من نصوص القصة الشاعرة، وبعض شهادات من كبار النقاد والكتاب)
٦- القصة الشاعرة بين الإلهام والتجريب، سكينة جوهر، ط الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٥م.
٧- القصة الشاعرة والقيمة المضافة، مجموعة باحثين، ط دار غراب للنشر والتوزيع ٢٠١٦م. (يضم أبحاث المؤتمر العربي السابع للقصة الشاعرة، وعددها اثنا عشر بحثا، ومقالين، وعددا من شهادات كبار النقاد والكتاب).
٨- القصة الشاعرة ومعادلة تجديد الإبداع العربي، مجموعة باحثين، ط دار يافا العلمية للنشر والتوزيع –عمان – ٢٠١٧م، (يضم أبحاث المؤتمر الثامن للقصة الشاعرة، وعددها اثنا عشر بحثا، وبعض نصوص لمبدعي القصة الشاعرة في الوطن العربي).
٩- القصة الشاعرة جنس أدبي عربي المنشأ، د. ربيحة الرفاعي، ط دار يافا ٢٠١٧م.

١٠- القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة في موجهة الإرهاب، مجموعة باحثين، ط دار النسر الأدبية ٢٠١٨م (يضم أبحاث المؤتمر التاسع للقصة الشاعرة، وعددها أربعة عشر، ومقالين، وبعض نصوص للقصة الشاعرة، وشهادات بأقلام كبار النقاد).

١١- القصة الشاعرة.. المسار والابتكار، د. حسين مناور، ط دار الزيات للنشر ٢٠١٩م.

١٢- القصة الشاعرة بين سيكولوجية الإبداع والنص الجامع، مجموعة باحثين، ط دار الزيات للنشر والتوزيع ٢٠١٩م. (يضم أبحاث المؤتمر العربي العاشر للقصة الشاعرة وعددها سبعة عشر بحثا، وأربعة مقالات).

١٣- قضايا القصة الشاعرة والإنسان المعاصر، مجموعة باحثين، ط دار النسر الأدبية، ودار شعلة ٢٠٢٠م.(يضم أبحاث المؤتمر العربي الحادي عشر للقصة الشاعرة وعددها ثمانية عشر بحثا، وأربعة مقالات).

١٤- القصة الشاعرة بين الخطاب المنفتح والمعنى المراوغ، مجموعة باحثين، ط دار النسر الأدبية ٢٠٢١م. (يضم أبحاث المؤتمر العربي الثاني عشر للقصة الشاعرة وعددها اثنا عشر بحثا، وثلاثة مقالات، وشهادات بأقلام كبار النقاد والباحثين).

١٥- الموج الساخن.. قصص شاعرة جنس أدبي جديد، محمد الشحات محمد، ط دار النسر الأدبية، ط٣ عام ٢٠٢١م.

المجلات العلمية المُحَكّمة.

تناول عدد من الباحثين الأكاديميين القصة الشاعرة دراسة ونقدا، ونشرت بحوثهم في مجلات علمية مُحَكّمة، من هذه المجلات[١]:

(١) يراجع موقع دار المنظومة، رابط: https://0810g4wic-1103-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/ ، وموسوعة القصة الشاعرة ١/١١.

– مجلة شئون عربية ع ١٧٠، ٢٠١٧م، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بحث: فوبيا الريادة .. القصة الشاعرة أنموذجا لعصام البرام.

– المجلة العربية مداد، مجلد٣، العدد٧، عام٢٠١٩م، ونشر فيها خمسة بحوث عن القصة الشاعرة، وهي: القصة الشاعرة مقاربة تأويلية، لعلاوة كوسة، والإيقاع السمعي والبصري في القصة الشاعرة لصبري فوزي أبو حسين، والقصة الشاعرة وحبكة التبئير لمصطفى عمار، والقصة الشاعرة وفعل التجريب لربيحة عبد الوهاب الرفاعي، وشعرية القصة الشاعرة لبسام قطوس. وفي المجلد٤، العدد١١، ٢٠٢٠م، نشر بحثان: القصة الشاعرة من النص إلى الجنس دراسة في نظرية الأدب لمحمد فكري الجزار، والخيالات البينية وتأسيس الأشكال الجمالية الجديدة .. القصة الشاعرة أنموذجا لأيمن تعليب.

– مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، مجلد ٤، العدد ٩، ٢٠٢٠م، بحث: السمات المائزة للقصة الشاعرة لمطصفى عمار عبد الغفار الشيشتاوي.

– مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد ٣٥، عام ٢٠٢٠م، بحث: العُمُدُ البلاغيةُ في بنِية القصة الشاعرة ديوان: (من ثُقْبِ الشَتْلاتِ الأولى) للشاعر محمد الشحات محمد أنموذجا لعادل السيد أحمد رمضان الفقي.

– مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، مجلد ١، العدد ١٤، ٢٠٢٠م، بحث: أثر تداخل الأجناس الأدبية في الأبداع الأدبي المعاصر: القصة الشاعرة أنموذجا لعبد العظيم عبد الرؤف عبد العظيم.

– مجلة الدراسات الأفريقية والعربية – مجلد٣ – العدد ١١ – ٢٠٢٠م، ونشر فيها بحثان: القصة الشاعرة .. نموذج تطلع الأدب لخلق الجديد لياسر السيد عبد العال، وشخصية المرأة المستلبة في القصة الشاعرة مقاربة سيميائية للباحثة شاشة الزواي.

– مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد ٤٠ ، ج١ ، عام ٢٠٢١م، بحث: تكثيف الصورة في القصة الشاعرة :أنماطه وأسراره: من ثقب الشتلات الأولى أنموذجا لبديع فتح الله عبد العزيز عليوة.

– مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية – المجلد الثاني – الإصدار الأول – ٢٠٢١م. بحث: القصة الشاعرة والأبيجراما بين التلاقي والافتراض لعبد الله رمضان.

– مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد ٢ ، العدد ٤، عام ٢٠٢٢م. بحث: القصة الشاعرة ومحدداتها الفنية الجمالية: دراسة تحليلية تطبيقية على مجموعة انسكاب القصصية للشاعر علي الشيمي لشبيب محمد الدوسري.

كما للقصة الشاعرة حضورها على مستوى التدريس في الجامعات لطلاب كلية الآداب، وكلية التربية بجامعة جنوب الوادي، والمعهد العالي للغات بجامعة أكتوبر[١].

***

تقييم الواقع (إبداعا، وتنظيرا، وترويجا):

معيار الاعتراف بأي جنس أدبي هو مدى التفاعل والتراكم والتطور والتداول بين جموع المتلقين في الوطن العربي، وبنظرة فاحصة لواقع المنجز الإبداعي للقصة الشاعرة، والدراسات حولها تنظيرا وتطبيقا، نجده يشهد بتنامي الجهود المبذولة عبر الوسائل المختلفة نشرا وتدويلا لهذا الجنس الأدبي الجديد، فضلا عن اهتمام بعض المؤسسات الثقافية الرسمية على مستوى الوطن العربي، وهو ما يعطي القصة الشاعرة بعضا من الاهتمام المؤسسي، كما يشهد تجاوب المبدعين معها – وإن كان بطيئا نسبيا – أنّ القصة الشاعرة تتقدم مقارنة بالأدب الرقمي، الذي بدأ الإبداع العربي فيه على يد محمد سناجلة[٢] عام ٢٠٠١م، وواقع المنجز

(١) ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١١/١

(٢) كاتب وروائي أردني، ولد عام ١٩٦٨، حصل على بكالوريوس الطب، رائد الرواية الرقمية العربية، حصل على جائزة الإبداع العربي للرواية، عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، مالك مؤسسة سناجلة الثقافية الدولية، من رواياته الرقمية: (ظلال الواحد) و(شات) و(صقيع). (ينظر: موقع ديوان العرب ، رابط: https://www.diwanalarab.com

الإبداعي الرقمي العربي بطيء جدا ومتعثر[١]، بخلاف القصة الشاعرة، فإن كان الإبداع والدراسات حولها قليلا نسبيا إلا أنها في تنام سنويا، وهما متقاربان في النشأة، فالأدب الرقمي العربي أسبق بخمس سنوات فقط، ربما ذلك لأن ثمة مخاوف من الرقمنة تقلق المبدعين، منها: الأمية الرقمية، وحقوق الملكية الفكرية، وغياب الرقابة، وليس الأمر كذلك مع القصة الشاعرة، فضلا عن جهود القائمين عليها بفرضها إعلاميا بكافة الوسائل.

ولكن، هل ستستمر موجة التقدم والتنامي والتطور للقصة الشاعرة، أم سيكون مصيرها مصير أجناس أدبية قارّة وموروثة، لكن الإبداع فيها قليل نسبيا مثل: (المقامات) و(الألغاز الأحاجي)؟

أو تكون مثل أجناس نتجت عن تلاقح جنسين متقاربين، مثل: (المَسْرِوَايَة) التي تجمع بين عناصر المسرحية والرواية معا، وهي فن غربي النشأة، حاول بعض الكتاب العرب الإبداع على منواله، مثل: توفيق الحكيم[٢] في روايته: (بنك القلق)، ومن المعاصرين السيد حافظ[٣] في: (كل من عليها خان)، ولكن

---

(١) يراجع : مقال بعنوان: (المنجز الرقمي العربي مراجعة وتقويم)، بقلم: د. وصفي ياسين، منشور على موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، رابط:
http://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=115

(٢) الكاتب والروائي والمسرحي الكبير: حسين توفيق إسماعيل أحمد الحكيم، ولد عام ١٨٩٨م، نتاجه الأدبي غزير ما بين مسرحيات وروايات وقصص ومقالات ومقطوعات شعرية، يعد أكبر كاتب روائي مسرحي في العربية. ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية والإنكليزية والروسية والإسبانية، ومثلت بعض مسرحياته على مسارح باريس وبوخارست، توفي عام ١٩٨٧م.(ينظر: تتمة الأعلام ١/٩٥: ١٩٧).

(٣) روائي ومسرحي وكاتب صحفي مصري، ولد في ١٩٤٨م، حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي، ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية، حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية بدرجة رائد من رواد المسرح المصري، له العديد من المطبوعات (مسرحيات للكبار – مسرحيات للصغار) وقام بتأسيس جماعات تجريبية للمسرح، وله العديد من المسلسلات التليفزيونية والمسلسلات الإذاعية. (ينظر: موقع المجلس الأعلى للثقافة، رابط: http://scc.gov.eg/profile/%D8%A7%).

(المسرواية) لم تنتشر ولم تلق الرواج الأدبي المرتقب لها، أفرز هذا الحكم تـــاريخ يسمح به، وتعاقب أجيال من المبدعين من لدن توفيق الحكيم حتى الآن، أما القصة الشاعرة فما يزال الوقت مبكرا للحكم الفصل فيها؛ لأن مقياس نحاج التجربة الأدبية مرهون برحابة الإبداع وجودته، مع تراكمه وتطوره، واتساع دائـــرة الدراســـات حوله.

المبحث الثاني: التحديات

تواجه القصة الشاعرة بوصفها جنسا أدبيا جديدا جملة من التحديات، على مستوى (الرافضين، والإبداع اللائق بالريادة، والتلقي، والإجراءات النقدية، والترجمة، ومسمى الإصدارات المطبوعة)، تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولا: تقليل محيط دائرة المعارضين.

أول التحديات هي تقليل محيط دائرة المعارضين، حيث ما يزال الجدل قائما بين أهل الثقافة والإبداع حول (القصة الشاعرة)، يراها البعض جنسا أدبيا جديدا لم يتم استيراده من الغرب، وأن ثمة خصائص مائزة لها، غدت بها جنسا مستقلا، تخالف بها أفق انتظار المتلقي، فإن توقع فيها قصة قصيرة، أو قصيرة جدا فاجأته بموسقة النص والبناء الإيقاعي لمفرداته وفضاءاته البصرية، وإذا توقعها شعرا، فاجأته بالتدوير القصّي وفجواتها النصية والقص المتبطن النص من أوله إلى آخره[١]؛ لذا علينا أن ندافع عنه وندفع به، طالما كان لهذا اللون الأدبي الناشئ قواعده وأصوله.

أما الرافضون، فقد جمع الدكتور يسري عبد الغني عبد الله[٢] آراءهم في بحث عنونه بـ (القصة الشاعرة في كتابات المؤيدين والمعارضين .. تحليل للمضمون)، وذكر أن المعارضين لا يرون في القصة الشاعرة ما يميزها عن أي جنس أدبي آخر، وأن الخصائص التي ينظّر لها مبدعوها كلها من خصائص القصيدة الشعرية وخاصة الشعر الحر، ومن ثم فنحن بصدد حركة تطوير في بنية القصيدة في الشعر الحر، كذلك لم يقدم الذين نادوا بمصطلح القصة الشاعرة ما يثبت كونها جنسا أدبيا، أو نوعا جديدا من الأدب يمكن فهمه والاقتناع به، ولم يحدد بحث علمي واحد حدود

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: (القصة الشاعرة في ضوء قوانين الأجناسية) لمحمد الشحات محمد (كتاب أبحاث المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة ص٨).

(٢) ناقد وباحث في التراث- وكيل وزارة الثقافة سابقًا. (ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ٢٩٠/١).

المصطلح، لذا فإن على القائمين على هذا المصطلح وضع أسس علمية للمصطلح وللنوع وسماته وخصائصه والجديد فيه.

هذه أهم نقاط الرافضين أما بقية الآراء، فهي تفتقد أسس وقواعد النقد الأدبي، وتذكرك بمقولة: إن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، والقول القائل: على جثتي لن يكون هناك قصة شاعرة.

وناقش الدكتور يسري عبد الغني عبد الله آراء المعارضين، وانتهى إلى أن القصة الشاعرة من دون شك جنس أدبي جديد، أصبح واقعا ملموسا، ويسير بخطوات ناجحة جادة، له العديد من المبدعين والمريدين والمحبين والقراء، يقف بالتوازي جنبًا إلى جنب مع الفنون الكتابية الأخرى التي نعرفها وندرسها ونبدعها، وإن كنا نطالب بالمزيد من النقاد، نقاد يدركون معنى النقد الأدبي، الذي هو في المقام الأول علم له أصوله وقواعده(١).

وفيما تناوله هذا البحث عن تحرير المصطلح وواقع المنجز الإبداعي والنقدي تنظيرا وتطبيقا، رد على القائلين بأنه لم يقدم أحد بحثا عن المصطلح والمفهوم والسمات.

أما الذين يرون أن القصة الشاعرة مجرد تطوير في شعر التفعيلة أو الشعر الحر، أو لا يرون فيه جديدا يقتنعون به، فإن هناك طائفة مقابلة ترى فيها جديدا يروقهم، وطالما كان الأدب من حيث هو فنّ لا يعرف الحياد؛ لأنه تعبير عن رؤية فكرية، ودوما يسعى إلى ترسيخ مفاهيم أو تغيير مفاهيم، فسيكون أبدا مؤيد ومعارض، ولكن التحدي الذي يواجه دعاة القصة الشاعرة هو تقليل دائرة المعارضين ببذل مزيد جهود حول قراءة الكتابات النقدية المعارضة للقصة الشاعرة، قراءة غير صدامية، بل منفتحة على الآخر، بقصد الإفادة من الرؤى التي تطرحها، فلماذا لا يتم دعوة أعلام النقاد والمبدعين المعارضين لمؤتمرات القصة

(١) يراجع آراء المعارضين تفضيلا، في البحث المشار إليه، وهو منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر السابع للقصة الشاعرة: (القصة الشاعرة والقيمة المضافة)– ص٣٢ : ٥٧ بتصرف.

الشاعرة القادمة، وفتح مجال للحوار والانفتاح على الآراء الرافضة، في محاولة للإفادة من آرائهم، بغية تطوير فن القصة الشاعرة، وإثرائه رؤية وتعبيرا وتشكيلا فنيا؟

لقد بذل المؤيدون والداعمون جهودا للرد على آراء المعارضين، ردا دفاعيا، وقد قابلهم الرافضون ردا هجوميا، فلماذا لا تكون دعوة للاحتواء والإفادة بديلا عن الصدام؟

لا شك أن تلاقح الأفكار يثري الفن، وتعدد الرؤى يزيده جمالا ورواء ونضجا.

ثانيا: إبداع نصوص تليق بالريادة.

لطالما كان النصّ هو الفيصل، ولن تُثبت القصة الشاعرة مكانتها من دون نصوص جيدة رائقة شائقة، تجذب ذائقة المتلقي وتلبي حاجات نفسية وفكرية وجمالية فيه؛ ذاك لأن النص الجيد هو الذي يفرض معايير استقلاله، وصياغة تجنيسه.

وجودة النص تفرض تحقق سمات أهمها بلاغة اللغة وفصاحتها، فلا يليق إدراج نصوص بالعامية لتكثير عدد النصوص والمبدعين، فهذا تعد صارخ على العربية ومزاحمة غير مبررة، طالما نتحدث عن ريادة وأصالة لفن عربي خالص فلابد من ارتباطه بلغته الخالصة، وبيئته وثقافة أمته.

وإذا كانت الأجناس الأدبية تخضع لقانون التراكم والتطور، إلا أن هذا التراكم ينبغي أن يكون مرتكزا على جودة النص؛ لذا فإن على مبدعي القصة الشاعرة بذل جهود متنامية في إبداع نصوص جيدة رائقة شائقة تفرض ثبات النوع الأدبي ورسوخه، وإلا ستكون مجرد ظاهرة أدبية ينطفئ وهجها بعد زمن.

ثالثا: الاجراءات النقدية.

ما دام الحديث عن جنس أدبي جديد، فسيكون تبعا له الحديث عن الاجراءات النقدية المتبعة لتحليله، هل تكون بالقواعد النقدية الموروثة؟ أم بابتكار قواعد نقدية تساير الجديد وتتفاعل معه؟

وهذا يقود إلى حسم جدلية تلاقح الأجناس الأدبية بتشابه بعض سماتها وعناصرها، فهل مثلا لأن القصة الشاعرة تتلاقى في بعض السمات مع شعر التفعيلة، والقصيدة المدورة، فإنها تقرأ بمعايير القصيدة؟ وهل لأن القصة الشاعرة تتلاقى مع القصة القصيرة جدا، وتستفيد بالدراما فإنها تخضع لمعايير القصة القصيرة جدا؟

الحقيقة الأدبية تفرض أنه إذا كان ثمة تجديد في الإبداع فيجب أن يتبعه تجديد في النقد.

والواقع يشهد بانخراط مجموعة من النقاد كتبوا بحوثا تسهم بشكل فاعل في التنظير لنقد القصة الشاعرة، أهمها: نحو منهج أمثل في قراءة القصة الشاعرة للدكتور/ صبري أبو حسين، والخيالات البينية وتأسيس الأشكال الجمالية الجديدة للدكتور/ أيمن تعيلب، والآليات البلاغية في بناء القصة الشاعرة للدكتور/ عادل الفقي، والقصة الشاعرة بين سيميائية الدلالة والهَسْهَسَةُ اللغوية للأستاذ/ عبد الله جمعة، وسيسيولوجيا الإبداع في القصة الشاعرة للدكتورة/ أميمة منير جادو، والقصة الشاعرة وسيكولوجية الإبداع للدكتور/ محمد حسن غانم، وقراءة في سيكولوجية القصة الشاعرة للأستاذة/ وفاء محمد سيد، والنقد واستحداث النص للدكتور/ رمضان الحضري، والقصة الشاعرة والضمير النقدي للشاعر محمد الشحات محمد، ورؤى نقدية في القصة الشاعرة للدكتور/ عمر عتيق ، وبين مسايرة حداثة الواقع ومغايرة المألوف الإبداعي للدكتور/ أحمد صلاح كامل، والقصة الشاعرة وقضايا التشكيل للدكتور/ محمد صلاح زيد، والقصة الشاعرة بين بين التطور الشعري والتطور الحكائي للدكتور/ محمد زيدان، والقصة الشاعرة

ومواكبة التطور الأدبي للدكتورة/ ربيحة الرفاعي، وقراءة في نصوص القصة الشاعرة للدكتورة/ أفكار أحمد زكي، والرمزية وجدلية الخيال والواقع في القصة الشاعرة للدكتور/ صلاح العزب، وجماليات القصة الشاعرة (الرؤية، الطرح، البنية، الأسلوب) للدكتور/ مصطفى عطية، وعناق الاقتصاد والإبداع في القصة الشاعرة للدكتور/ السيد رشاد بري، والقصة الشاعرة والاحتواء الإبداعي لفن الإبيجراما للباحث/ مصطفى عمار، وغير ذلك من بحوث ودراسات تناولت القصة الشاعرة تحليلا ودراسة من منظور المعايير الفنية والجمالية لنص القصة الشاعرة، ومحاولة وضع محددات إجرائية نقدية للقصة الشاعرة، لقراءتها "بمعايير القصة الشاعرة نفسها، وليس بمعايير أي فن كتابي آخر، لأن تطبيق معايير غير نابعة من أصولها الإبداعية أمر فيه إجحاف وظلم، وهذا لا يليق بالنقاد الذين هم بمنزلة قضاة الأدب، وحاملي ميزان عدله"(١).

ورغم الجهود المبذولة في دراسة نصوص القصة الشاعرة، فإنها ما تزال بحاجة إلى عمل جماعي مؤسسي، يجمع شتات الرؤى التنظيرية والتطبيقية، لاستخلاص نظرية نقدية تلائم الجديد وتساير الواقع الإبداعي، وتكشف عن أسرار إبداعه والاجراءات النقدية له.

رابعا: التلقي.

القصة الشاعرة جنس أدبي يتطلب في متلقيه ثقافة وذائقة خاصة، يحدثنا عنها الدكتور صبري أبو حسين قائلا: بضرورة توافر ركائز عامة قبل قراءة (القصة الشاعرة)، أهم تلك الركائز ركيزة عقلية علمية: تتمثل في أن يكون القارئ يمتلك علوم العربية الأساسية من معجم، وصرف، ونحو، وعروض، وبلاغة، ويتسلح باصطلاحات النقد الأدبي في فني الشعر التفعيلي الحر والقصة القصيرة، وكذلك أن يكون القارئ مثقفاً ثقافة موسوعية؛ ليتمكن من فك أسوار الغموض، الذي وصفه

(١) القصة الشاعرة في كتابات المؤيدين والمعارضين تحليل للمضمون، للدكتور/ يسري عبد الغني عبد الله/ بحث منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر السابع للقصة الشاعرة – ص٣٩.

بأنه غموض لذيذ؛ لأنه يشدنا إلى حوار مع (القصة الشاعرة) التي تمثل فن معنى المعنى، وهذه الحال القرائية العالية تخلق نوعًا من التواصل واللذة والدهشة والألفة بين النص والقارئ(١).

ولكن هذا المتلقي صاحب المواصفات الخاصة يجعل (القصة الشاعرة) فن الصفوة، أو فنا نخبويا وليست للجميع، رغم أن دعاتها يجأرون بأنها معبرة عن إنسان هذا العصر، فكيف تعبر عنه ولا يصلح لتلقيها؟ لماذا لا تكون معبرة عنه وله؟

إن هذا الإنسان منه ما تستولي عليه التكنولوجيا والثورة الرقمية، وهو عادة سطحي الذوق، قليل الاهتمام الأدبي، متعجل، وهذا يفرض على المبدع أن يسعي جاهدا لكسب أنماط من المتلقين؛ يثري ثقافتهم، وينمي ذائقتهم الأدبية، ويدني أسرار الجمال الأدبي إليهم، وذلك باستثمار أدوات التكنولوجيا الرقمية، التي يتضافر فيها الصوت والصورة والمؤثرات الجرافيكية (فن الجرافيك Art Graphic) والبرمجيات مع الكلمة، والتي فيها تغيرت أدوات بناء النصّ الأدبيّ بفعل الوسيط الرقميّ الجديد.

وليس بخافٍ أن هذه الأدوات التي يتيحها الوسيط الرقمي من مؤثرات الصوت والصورة تجذب عددًا من المتلقين لم يكنوا ليهتموا بالأدب إلا بهذه المؤثرات التي تُدْنِي أسرار الجمال الأدبي إليهم، وهذا يساعد في سدّ فجوة كانت في الأدب المتجلي ورقيًّا، لم يك متاحا تداركها من قبل.

وهذه المؤثرات تسهم في تحقيق التفاعل والتأثير بين المبدع والمتلقي، فبعد أن كان النصّ الأدبيّ عماده الأساس (الكلمة) منطوقة أو مكتوبة، أصبحت (الكلمة) في الإبداع الرقمي تزاحمها (اللغة المعلوماتية) في تكوين النصّ الأدبيّ، في محاولة

(١) ينظر: نحو منهج أمثل في قراءة القصة الشاعرة للدكتور/ صبري أبو حسين، بحث منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة ص٦٩ : ٧١ بتصرف.

للتعبير عن إنسان هذا العصر، وتجاوبا مع تطور الحياة، فما الأدب إلا تعبير عن الكون والحياة والإنسان.

وإذا كان الأدب لا يعرف الثبات في بنائه وتجليه؛ لأنه صورة للحياة وثقافة الأمم، فإن تجليه في عصر الثورة الرقمية فرض بناء جديدًا لعناصر الإبداع الأدبي، أصبحت فيه الكلمة جزءا من كلّ، ولكن ينبغي على الأديب والناقد وهما يتجاوبان مع العصر أن يحافظا على أدبية الأدب، وقيمة الكلمة فيه، فلا تضيع هوية الأدب في ظل طوفان الثورة الرقمية، مثل الدعوة إلى أدب الذكاء الاصطناعي(١) مثلا، فتحل الآلة محل الإنسان في الإبداع، والإبداع شعور، والشعور حياة وتواصل وتفاعل، أو تضيع هوية الأدب في إبداعٍ تتراجع فيه قيمة الكلمة ومكانتها الأدبية، كالدعوة إلى إبداع نصوص أدبية رقمية ليس فيها كلمة واحدة.

وإذا كان تغيّر الوسيط الناقل للتجربة الأدبية يفرض تغييرًا في شكل الإبداع، ونمط التلقي، ومكونات النصّ أو عناصره، إلا أن هذا التغيير ينبغي ألا يخلّ بأدبية النصّ التي تتحقق باستيفاء عناصره (اللغة والخيال والصورة)، فكل ما يجلّي هذه العناصر ويزيدها تأثيرًا فهو يحقق الغاية من الأدب التي هي التأثير في المتلقي، والتأثير يستلزم الإقناع والإمتاع، وعليه، فإن كل ما يقرّب الأدب من غايته فهو يزيد من فنيّته وأدبيّته.

إن هذا التحدي الجديد بخوض غمار التجربة الرقمية، من شأنه أن يضيف بعدًا جديدًا للمبدع قدرةً على اكتساب أنماطٍ من المتلقين متوسطي الثقافة والاهتمام الأدبي، كما يستطيع المبدع بهذه المؤثرات الجديدة أن يرفع من ذائقة هذه الفئة

(١) ظهر في الأفق الأدبي نقاش حول أدب تقوم بإنتاجه الآلة، مستندة إلى برمجيات الذكاء الاصطناعي، قبولا أو رفضا (ينظر مقال: أحمد زهير رحاحلة بعنوان "مفهوم "الأدب الاصطناعي" وآفاق تحول الإبداع الرقمي"، منشور على موقع جريدة الدستور الأردنية الإلكترونية، عبر الرابط:https://www.addustour.com/articles/1154655-%D9%

وينمّي ثقافتها ويقربها إلى تذوق الأدب وفنونه، وهو بهذه الميزة يكون مفيدًا للمتلقي كذلك.

ويرى أحد الباحثين أن "نص القصة الشاعرة الإبداعي قادر على استعمال الفضاء الرقمي بكل إمكاناته وذكاءاته ومعطياته في تشكيل بنية وجوهر الفضاء الإبداعي لنص القصة الشاعرة بشتى أشكاله"[١]، وهذا يؤكد أن الإبحار في التجربة الرقمية بات أمرا ملحا، ولكنها ستفرض تحديا لازما لها، وهو أن يكون المبدع متقنا لأدوات التكنولوجيا وآلية استثمارها في خلق الإبداع، أو أن يستعين بمبرج أشبه بالمخرج السينمائي، وهذا سيقود إلى إشكالية تعدد المنتج للنص الأدبي.

كذلك من الإشكاليات والتحديات التي تواجه المبدع في هذه التجربة الرقمية، هي كيف ينتج نصا رقميا للقصة الشاعرة من دون أن يخل بعنصر الترميز والتكثيف؟ كيف يجعل التكنولوجيا الرقمية عنصرا مساعدا وليس هادما لسمة مائزة فيها؟

هذه الإشكالية تمثل تحديا ظاهرا أمام مبدعي القصة الشاعرة الرقمية.

أيضا، من تحديات اتساع دائرة التلقي، خوض غمار تجربة الإبداع للطفل[٢]، وهذا يشكل تحديا صارخا للعناصر المائزة للقصة الشاعرة، خاصة الرمز، فكيف يقترب المبدع من القاموس اللغوي والمعرفي بإبداع قصة شاعرة للأطفال (أناشيد/ أغان) مثلا؟

---

(١) القصة الشاعرة .. مصفوفة الأحلام والاستشرافات الحية، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة ص٨٨.

(٢) طرح الشاعر محمد الشحات محمد عبر مجموعة (مبادرة أعلام وأقلام) على فيسبوك، عدة أسئلة للنقاش حول القصة الشاعرة منها: إمكانية الكتابة للطفل، وقد اطلعت عليها بعد سطوع الفكرة لدي، فوجب التنويه. (رابط مجموعة مبادرة أعلام وأقلام:

https://www.facebook.com/groups/638805016626022

كل هذا يستلزم تطوير الرؤى التعبيرية والفكرية والخصائص الفنية للقصة الشاعرة.

خامسا: الترجمة.

المعضلة أو الإشكالية التي نجدها في كل وافد في الأدب إبداعا ونقدا هي ترجمة الجنس الأدبي أو النظرية النقدية، حيث تكمن إشكالية المصطلح ومفهومه بالأساس حول الترجمة التي تختلف من مترجِم لآخر؛ لأنها تخضع لرؤية المترجِم وتوجهه، ومن ثم يقع تحت سيطرتها المتلقي حتما.

هذا يحدث عند ترجمة مصطلح ومفهوم القصة الشاعرة؛ لتقديم هذا الوليد العربي الخالص إلى الأدب الغربي والعالمي للتعريف به، حتى يأخذ مكانه وسط الأجناس الأدبية عالميا، وقد تكون الإشكالية أكثر تعقيداً عند ترجمة نصوص إبداعية للقصة الشاعرة، لما تحمله في خصائصها من الرمز والتكثيف.

أما عن ترجمة المصطلح؛ فلأن "القصة الشاعرة جنس أدبي مصري النشأة، عربي الثمرة، عالميّ التوجه، فلا يُترجم مصطلح القصة الشاعرة، إنما يكون بمنطوقه العربي، ويُكتب بحروف اللغة المُترجم إليها، فيُكتب بالإنجليزية هكذا:Alkessa Alsha'era ، اتفق على ذلك مبدعو ونقاد ومترجمو القصة الشاعرة، ... ويأتي ذلك منطلقا من الاعتزاز بالهوية؛ وهو ما يعمل به في أي اختراع، أو ابتكار، علميًّا كان أو أدبيًّا"[١].

وأما عن المفهوم والنصوص، فقد أفردت الدكتورة ريهام حسني بحثا بعنوان: (القصة الشاعرة بين التأصيل والترجمة)، ذكرت فيه أن إشكالية الترجمة تكمن في الطريقة التي يتبعها المترجم، هل يختار الترجمة الدلالية (Translation Semantic) ؟ والتي تهتم بنقل البنى النحوية للألفاظ ودلالاتها المعجمية السياقية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف دون النظر لأى مؤثرات غير لغوية داخل

(١) مقال بعنوان: القصة الشاعرة مصطلح عربي لمحمد الشحات محمد، جريدة الديوان الجديد، العدد ١٧- مايو ٢٠٢١م - ص١.

النص، أم يختار الترجمة التوصيلية (Communicative Translation) ؟ التي تهتم بالتأثير في قراء اللغة الهدف بأثر قريب من ذلك الذى يحدثه النص الأصلي في قرائه، بصرف النظر عن التكافؤ النحوي بين اللغتين.

وتتأتى صعوبة ترجمة القصة الشاعرة من أنها قد وضعت لنفسها محددات واضحة لتميزها عن تلك الأجناس التي تتماس معها كشعر التفعيلة والقصة، وهذه المحددات بعينها هي المتسبب الأساس فيما يواجهه المترجم من صعوبات(١).

وحتى لا نضر النص بالترجمة ونسئ تقديم أنفسنا للآخر، فإن على المترجم أن يكون على مستوى الإبداع، حتى يُخرج نصا مكافئا للأصل، وهذا هو التحدي الأكبر.

ومن الجدير بالذكر أن ثمة خطوة على طريق الانفتاح على العالم، وتصدير التجربة العربية إلى الغرب، حيث ترجمت إلى اللغة الإنجليزية مجموعة (أنفلونزا النحل ونفر من الضوء) للشاعر محمد الشحات محمد، ترجمها الأستاذ حسن حجازي(٢)، هذه خطوة على الطريق، ولكن الأمر يحتاج إلى تكثيف الجهود خاصة المؤسسية، ودعما عربيا دوليا.

هذه الجهود في الترجمة الهدف منها تعريف الآداب العالمية بهذا الجنس العربي الوليد بغية محاكاته، ولكن لا نعلم أن ثمة محاكاة له في الآداب العالمية حتى الآن.

سادسا: مسمى إصدارات النتاج الأدبي للقصة الشاعرة.

كل جنس أدبي له مسمى لإصداراته، فالشعر يسمى إصداره: ديوان، والقصة القصيرة تسمى إصدارها: مجموعة قصصية، وهكذا، فماذا يسمى الإبداع الأدبي للقصة الشاعرة الصادر في كتاب؟ هل يسمى ديوان قصص شاعرة؟ أم مجموعة قصص شاعرة؟ أم شيئا آخر؟

---

(١) ينظر: البحث المشار إليه ضمن كتاب المؤتمر الخامس للقصة الشاعرة، ص١١ : ١٢.

(٢) ينظر: القصة الشاعرة المسار والابتكار– ص٩٠.

إن ما صدر مطبوعا من إبداعات القصة الشاعرة صدر تحت مسمى (مجموعة قصص شاعرة)، ولكنه بذلك لا يمتاز عما يتماس معه، وقد اقترح الدكتور/ صبري أبو حسين "أن نقول: (دفتر القصة الشاعرة)، على الكتاب الذي يحتوي مجموعة من القصص الشاعرة، بدلاً من لفظة (ديوان) الخاصة بفن الشعر، أو لفظة (مجموعة) الخاصة بفن القصة القصيرة"(١).

وهذا رأي من حيث الفكرة معتبر، إلا أن كلمة (دفتر) في المعاجم وإن كانت تعني: جماعة الصحف المضمومة، أو الكراسة، والجمع : دفاتر(٢)، وهي "من فصيح اللغة الشائع على ألسنة العامَّة"(٣)، فهي تفيد أنها بيضاء معدة للكتابة، فجاء في معجم الفروق اللغوية: "الفرق بين الكتاب والدفتر: أن الكتاب يفيد أنه مكتوب، ولا يفيد الدفتر ذلك، ألا ترى أنك تقول: عندي دفتر بياض، ولا تقول: عندي كتاب بياض"(٤). فلماذا لا يعمل بالفكرة، ويقترح مسمى مناسبا؟

---

(١) نحو منهج أمثل في قراءة القصة الشاعرة، بحث منشور ضمن كتاب أبحاث المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة – ص٧٥.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور – ت/ اليازجي ، وجماعة من اللغويين – ط دار صادر – بيروت – لبنان – الثالثة – ١٤١٤هـ – ٢٨٩/٤ – مادة (د.ف.ت.ر).

(٣) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل – ط عالم الكتب – القاهرة – الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م – ٣٧٤/١.

(٤) لأبي هلال العسكري – ت/ محمد إبراهيم سليم – ط دار العلم والثقافة – القاهرة – ١٩٩٨م – ص٢٩١.

المبحث الثالث : التطلعات

منذ الإعلان عن فن القصة الشاعرة ودعاتها يتطلعون إلى آمال ينشدونها، كان ذلك أحد ثمرات المؤتمرات الدورية للقصة الشاعرة والحراك الثقافي والمجتمعي، فقد أفصحت عن توصيات[1]، تشكل تطلعات القصة الشاعرة وآفاقها التي ترسخ تكوينها الأدبي، وتساهم في تطويرها.

بعض هذه التطلعات تحقق، وبعضها ما يزالون يجاهدون لتحقيقه.

فمما تحقق: أنها اكتسبت دعما مؤسسيا رسميا، تمثل في رعاية وزارة الثقافة المصرية، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ودعما مؤسسيا خاصا، مثل: مؤسسة شرف للتنمية المستدامة، ومؤسسة عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية، ومجلة الدراسات الأفريقية، وملتقى السرد العربي، ودار النسر الأدبية، ودار الزيات للنشر والتوزيع.

كذلك اكتسبت أفقا يمنحها سمة أكاديمية بتدريسها في بعض الجامعات، وإعداد رسائل ماجستير ودكتوراه فيها، وكذلك ترجمت بعض نصوصها إلى اللغة الانجليزية، واستثمرت بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية الإنترنت للترويج لها، مع الحرص على إقامة مؤتمرا دوريا سنويا دوليا؛ لتطوير أفقها، واكتساب سمة أكاديمية علمية منهجية لجهازها المفاهيمي والنقدي.

ومما تسعى لتحقيقه:

(١) العمل على إدخال القصة الشاعرة والأجناس الأدبية الجديدة في مراحل التعليم المختلفة، بوصفها شكلا أدبيًّا له جمالياته وقضاياه ومضامينه الخاصة.

(٢) تطوير الرؤية التعبيرية والبناء الفني للقصة الشاعرة بما ينسجم مع مفهومها وخصائصها، والانطلاق نحو قضايا مختلفة، حتى يمكن استلهام الأمور الدقيقة

---

(١) جمع هذه التوصيات للمؤتمرات الشاعر محمد الشحات محمد في (موسوعة القصة الشاعرة)، واقتصرت فقط على ما يشكل أفقا جوهريا يدفعها نحو الرسوخ والتطوير والعالمية، وأعدتُ صياغته، ودمجتُ بعضه بما يكمل الفكرة، ينظر: موسوعة القصة الشاعرة ١/٦٩: ٨٢.

في حياتنا، والقضايا العربية الراهنة، والتعبير عن التفاصيل الوجدانية والإنسانية، وضرورة مراعاة مستويات التلقي للقصة الشاعرة، وذلك بالتخفيف من الرمز والغموض، فالإبداع مبني على الفهم، ووضوح المعنى مقدم على الاستنباط والتأويل، وحق الأدب والفن أن يصل إلى أكبر قاعدة من المتلقين.

(٣) الاهتمام بالطاقات الإبداعية التي تكتب القصة الشاعرة، وإتاحة الفرصة لها في المؤسسات والمنظمات الثقافية الرسمية والمجتمع المدني واتحادات الكتاب في مصر والأقطار العربية، ونشر إبداعاتهم في مطبوعاتها، والمواقع الإلكترونية.

(٤) إقامة ورش ودورات تثقيفية لكيفية كتابة القصة الشاعرة وقراءاتها نقديًّا، وتبني مواهب جديدة من الفئات العمرية المختلفة للكتابة بهذا الفن، وإثراء ذائقتهم الأدبية للأدب عموما والقصة الشاعرة خصوصا.

(٥) العمل على تضافر جهود مؤسسية دولية لها شخصية اعتبارية تسهم في إثراء الحراك الثقافي والمجتمعي بالتعريف بالأجناس الأدبية ذات الأصول العربية والمناهج النقدية، لإعادة تشكيل الذوق والمعرفة العربية وتعزيز الهوية والانتماء، مثل: جامعة الدول العربية، ووزارات الثقافة في الدول العربية، ومؤسسات التعليم العالي، للقيام بدورها في النشر والإعلام والتبادل الثقافي لفن القصة الشاعرة، باعتباره الفن الكتابي المنفتح على العالم بأصول عربية.

(٦) ترجمة نصوص القصة الشاعرة والدراسات حولها؛ للتواصل بين هذا المنجز العربي والعالم، ونشرها في مختلف قنوات التواصل، صحافة وإعلاما ومواقع إلكترونية.

(٧) عمل مسابقة سنوية في فن القصة الشاعرة، وإنشاء لجنة للقصة الشاعرة بكل من: اتحاد كتاب مصر، واتحاد كتاب العرب، والمجلس الأعلى للثقافة على مستوى الوطن العربي.

(٨) إنشاء ملف تعريفي شامل للقصة الشاعرة وسماتها الفارقة عن الأجناس الأدبية الأخرى، والمطبوعات والإصدارات التي تتناولها إبداعا ونقدا، وتقديمه إلى

أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات المصرية والعربية، ووسائل الإعلام المعنية بالأدب على تعدد مستوياتها، والأدباء والنقاد الفاعلين في الساحة الأدبية.

(٩) ترجمة الملف التعريفي للقصة الشاعرة إلى لغات حية، وتقديمه إلى المنصات العلمية المعنية بالأدب عالميا.

(١٠) تدشين موقعا إلكترونيا يكون بمثابة مخزن للقصة الشاعرة، يحتوى على تبويبات شاملة لكل ما يتعلق بالقصة الشاعرة من إبداع ونقد وتوثيق، ويكون مصدرا رسميا للباحثين والمهتمين بالقصة الشاعرة.

(١١) كسب اهتمام وسائل الإعلام المختلفة خاصة المرئية بإفراد مساحات ثابتة لنشر الأعمال الإبداعية والنقدية لفن القصة الشاعرة باعتباره فنا عربيًّا جديدًا.

(١٢) إشهار جمعية أدبية تعتني بالقصة الشاعرة وتتيح مشاركة المبدعين والنقاد والمهتمين.

(١٣) توصية شركات الهاتف المحمول ووزارة الاتصالات بتحميل تطبيق CARD BOARD المصمم لنظارات الواقع الافتراضي بنصوص القصة الشاعرة؛ للتمكن من مشاهدة محتواها على الهاتف بطريقة ثلاثية الأبعاد.

ويضاف إلى ما سبق:

(١٤) خوض غمار التجربة الرقمية للكتابة بأدوات العصر؛ وذلك باستثمار عناصر التكنولوجيا الرقمية (الصورة – الصوت – الموسيقى – فن الجرافيك – الروابط) في إبداع (القصة الشاعرة الرقمية)، في محاولة للإطلالة على جمهور عريض من المتلقين يهتمون بالثقافة الرقمية، ومسايرة لإنسان هذا العصر.

(١٥) تدشين نظرية نقدية عربية تواكب إبداعات ما بعد الحداثة، وترجمة هذه النظرية للغات الحية.

إن الدراسات النقدية حول القصة الشاعرة كشفت عن مواكبة النقد الأكاديمي المتخصص لإبداع القصة الشاعرة، والدعوة إلى تكوين منهج نقدي أمثل لدراسة فن

القصة الشاعرة، فلم لا يجمع شتات الرؤى التنظيرية والتطبيقية؟ خاصة وأن هذا الفن الوليد "أفاد من جميع المواريث الشعرية للتغيرات الجمالية والمعرفية النوعية الكبرى، التي شملتها نظرية النقد ومصطلح الإبداع المعاصر معا، متمثلة في التقنيات الأسلوبية الجديدة، وما جدّ على اللغة الأدبية في نظرية النقد المعاصرة"(١)، حيث تجاوزت القصة الشاعرة عادات القراءة التقليدية، والتحليل الدلالي والصوتي والإيقاعي.

إن محاولة استخلاص نظرية نقدية عربية تلائم الجديد وتساير الواقع الإبداعي، وتكشف عن أسرار إبداعه والاجراءات النقدية له، بات أمرا ملحا تفرضه الهوية، وبروز القصة الشاعرة إبداعا عربيا خالصا، يمهد الطريق أمام هذا المشروع النقدي العربي.

فهل ستنجح القصة الشاعرة في تحقيق هذه التطلعات؟ أم ستكتفي بما حققته؟ هذا يجيب عنه قابل الأيام.

(١) القصة الشاعرة ورؤى العالم الجديد قراءات تطبيقية للدكتور/ أيمن تعيلب – بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الثاني عشر للقصة الشاعرة، بعنوان: (القصة الشاعرة بين الخطاب المنفتح والمعنى المراوغ) – ط دار النسر الأدبية – ص٣٦

الخاتمة

حمدًا لله وشكرًا، وعرفانًا بفضله وذكرًا، وصلاةً وسلامًا على خير الورى طُرًّا، وعلى الآل والصحب الكرام قدرًا.

أما بعد..

فتناول هذا البحث واقع القصة الشاعرة وما حققته من إنجاز على مستوى الإبداع، والتنظير، والإجراءات النقدية، وألقى الضوء على أبرز المعوقات والتحديات، وصولا إلى استشرافاتها في عالم الإبداع الأدبيّ العربيّ والعالمي، واتبعتُ فيه المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، وقد تبين من خلال الدراسة ما يلي:

أولا: صياغة مصطلح (القصة الشاعرة) كان بقصدية تمييزه أجناسيا، وهذا الاصطلاح محل اتفاق ورضا بين غالبية المؤيدين.

ثانيا: جاء مفهوم (القصة الشاعرة) قريبا من ملامح التعريف الجامع المانع، ولكنه بحاجة إلى تراكم نصوص أكثر، يُستنبط منها مفهوما يغطي كافة التطورات التعبيرية والتشكيلية.

ثالثا: تبين من الخصائص التي نظّر لها بعض الباحثين والنقاد للقصة الشاعرة أن الصفة التي ينطبق عليها سمة الجدة والطرافة والتميز هي التدوير العروضي والقصصي معا، أما ما عداهما فهو متحقق بعضه في بعض الأجناس الأخرى.

رابعا: جاءت الخصائص المميزة لفن القصة الشاعرة مستمدة من واقع منجز إبداعي، وطُوّرت تلك الخصائص بفضل مجموعة بحوث تنظيرية وتطبيقية، وبعض هذه الخصائص غير مشار إليها في التعاريف المقترحة.

خامسا: قراءة واقع تاريخ المنجز الإبداعي منذ الظهور حتى الآن يفصح بأن حركة الإبداع تتنامى، وعدد المبدعين يتزايد، ولكن ببطء سافر، إلا أن التنامي واقع ملاحظ.

سادسا: ما يزال الوقت مبكرا للحكم النهائي على استقرار فن القصة الشاعرة، فيحتاج ذلك لأجيال كي يُحكم هل استقر وازدهر وتطور، أم كان استجابة لحالة سائدة متقدة، انطفأ وهجها بعد أن خبت جذوتها؟

سابعا: تواجه القصة الشاعرة بوصفها جنسا أدبيا جديدا جملة من التحديات، على مستوى (الرافضين، والإبداع اللائق بالريادة، والتلقي، والإجراءات النقدية، والترجمة، ومسمى الإصدارات المطبوعة)، وعلى مبدعيها ونقادها بذل جهود للتغلب عليها.

ثامنا: ذكرت الدراسة جملة من التطلعات والآفاق، منها ما تحقق، ومنها ما ترنو إليه، كانت أغلب تلك التطلعات ثمرة عصف ذهني أفرزته مؤتمرات القصة الشاعرة، وكذلك توصيات وردت في البحوث عنها.

تاسعا: على مبدعي القصة الشاعرة بذل جهود لكسب جمهور عريض من المتلقين وتنمية ذائقتهم الأدبية، بتطوير الرؤية الإبداعية، والإبداع الرقمي، وأدب الأطفال، سواء أكان كتابة للطفل، أم عن الطفل؟ ولعل تقنيات الأدب الرقمي تسهم في صلاحية تلقي الطفل لفن القصة الشاعرة؛ لما تستثمره من تقنيات تجذبهم وتروقهم.

التوصيات: توصي هذه الدراسة مبدعي القصة الشاعرة بعدم الإغراق في الترميز إلى حد الإغلاق، فالأدب مبني على التواصل.

كما توصي المعارضين، والمهتمين بالأدب وفنونه التعرف على هذا الفن الوليد بعين ناقدة منفتحة عليه لا رافضة له رفضا مسبقا.

والحمد لله أولا وآخرا

المصادر والمراجع

- الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق للدكتور جميل حمداوي – ط مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع– الأولى ٢٠١٦م.
- أنفلونزا النحل ونفر من الضوء لمحمد الشحات محمد (مجموعة قصص شاعرة) – ط دار النسر الأدبية – الثالثة ٢٠٢١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي – ت/ إبراهيم الترزي – راجعه عبد الستار أحمد فراج – ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت – ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.
- تاريخ آداب العرب للرافعي – راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري – ط مكتبة الإيمان – الأولى ١٩٩٧م.
- تتمة الأعلام للزركلي لمحمد خير رمضان يوسف – ط دار ابن حزم – بيروت – ١٤٢٢هـ.
- التعريفات للجرجاني – ت/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى ١٤٠٣ه = ١٩٨٣م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار – ط مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري – ت/ محمد إبراهيم سليم – ط دار العلم والثقافة – القاهرة – ١٩٩٨م.
- القصة الشاعرة المسار والابتكار للدكتور حسين مناور – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – الأولى ٢٠١٩م.
- القصة الشاعرة النسق والحضور، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر الخامس للقصة الشاعرة) – ط هيئة قصور الثقافة المصرية ٢٠١٤م.
- القصة الشاعرة بين الإلهام والتجريب، سكينة جوهر، ط الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٥م.
- القصة الشاعرة بين الخطاب المنفتح والمعنى المراوغ، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر الثاني عشر للقصة الشاعرة) – ط دار النسر الأدبية – ٢٠٢١م.
- القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة في موجهة الإرهاب، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر التاسع للقصة الشاعرة) – ط دار النسر الأدبية ٢٠١٨م.
- القصة الشاعرة بين سيكولوجية الإبداع والنص الجامع، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة) – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – ٢٠١٩م.

- القصة الشاعرة جنس أدبي جديد عربي المنشأ للدكتورة/ ربيحة عبد الوهاب الرفاعي – ط دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – الأولى ٢٠١٧م.
- القصة الشاعرة وآفاق التجريب، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر السادس للقصة الشاعرة)، مجموعة باحثين، ط المجلس الأعلى للثقافة المصري ٢٠١٥م.
- القصة الشاعرة والتوارد الثوري، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر الثالث للقصة الشاعرة) – ط هيئة قصور الثقافة المصرية – ٢٠١٢م.
- القصة الشاعرة والقيمة المضافة، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر السابع للقصة الشاعرة) – ط دار غراب للنشر والتوزيع – ٢٠١٦م.
- القصة الشاعرة ومعادلة تجديد الإبداع العربي، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر الثامن للقصة الشاعرة) – ط دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان – ٢٠١٧م.
- القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي للدكتورة بشرى علي محمد الخطيب – ط دار الشئون الثقافية العامية بوزارة الثقافة والإعلام – بغداد – الأولى ١٩٩٠م.
- قضايا القصة الشاعرة والإنسان المعاصر، مجموعة باحثين، (كتاب المؤتمر الحادي عشر للقصة الشاعرة) – ط دار النسر الأدبية، ودار شعلة الإبداع للطباعة والنشر – ٢٠٢٠م.
- لسان العرب لابن منظور – ت/ اليازجي ، وجماعة من اللغويين – ط دار صادر – بيروت – لبنان – الثالثة – ١٤١٤هـ.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م لعبد الفتاح عايش وآخرون– ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل – ط عالم الكتب – القاهرة – الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل – ط عالم الكتب – القاهرة – الأولى ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- معجم مصطلحات الأدب، إعداد/ لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإشراف العام/ فاروق شوشة، د. محمود علي مكي– ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ٢٠٠٧م.
- من ثقب الشتلات الأولى للشاعر محمد الشحات محمد – ط دار الزيات للنشر والتوزيع – ٢٠١٩م.

- موسوعة القصة الشاعرة إعداد محمد الشحات محمد – ط دار النسر الأدبية – الأولى ٢٠٢١م.

الصحف والمجلات:

- مجلة الأصول والنوازل – س ١ – ع ٢ – رجب ١٤٣٠هـ = يوليو ٢٠٠٩م .
- جريدة مسرحنا – العدد (٥١٠) يوليو ٢٠١٧م، تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- المجلة العربية مداد – مج ٤ – ع١١ – أكتوبر ٢٠٢٠م – تصدر عن المؤسسة العربي للتربية والعلوم والآداب، مصر.
- مجلة الدراسات الأفريقية والعربية – مجلد٣ – العدد ١١ – ٢٠٢٠م – تصدر عن المركز العراقي الإفريقي للدراسات الاستراتيجية – بغداد.
- جريدة الديوان الجديد، العدد ١٧– مايو ٢٠٢١م.
- مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية – مج ٤ – ع ٩ – مارس ٢٠٢٠م – تصدر عن جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات.

المواقع الإلكترونية:

- صفحة الشاعرة إسراء نجيب على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100009330&sk
- موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية، رابط: https://arz.wikipedia.org/wiki
- موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، رابط: http://www.arab-ewriters.com
- موقع المجلس الأعلى للثقافة، رابط: http://scc.gov.eg/profile
- موقع بوابة الشعراء، رابط: https://poetsgate.com/
- موقع جريدة الدستور الأردنية، عبر الرابط:https://www.addustour.com
- موقع دار المنظومة ، رابط: http://mandumah.com/
- موقع ديوان العرب ، رابط: https://www.diwanalarab.com
- موقع مجلة مصر المحروسة الالكترونية، رابط: http://misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=63821
- موقع مصر البلد الإخبارية ، رابط: https://misralbalad.com

فهرس الموضوعات

الملخص.	٣
المقدمة.	٥
تمهيد: تعالق الأجناس الأدبية وأثره في الإبداع.	٧
المبحث الأول: واقع المنجز الإبداعي والنقدي .. مراجعة وتقييما.	٨
تحرير المصطلح.	٨
أهم خصائص القصة الشاعرة.	١٦
بعض نماذج للقصة الشاعرة، مع تحليل لنموذج.	٢٠
واقع المنجز الإبداعي للقصة الشاعرة والنشاط الأدبي إعلاما وتنظيرا وتطبيقا.	٢٣
المؤتمرات والندوات.	٣١
وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.	٣٢
المواقع والمنتديات الإلكترونية.	٣٣
الرسائل الجامعية.	٣٤
الكتب المطبوعة التي تناولت القصة الشاعرة بالدراسة تنظيرا وتطبيقا	٣٤
المجلات العلمية المُحَكّمة.	٣٦
تقييم الواقع (إبداعا، وتنظيرا، وترويجا):	٣٨
المبحث الثاني: التحديات	٤١
أولا: تقليل محيط دائرة المعارضين.	٤١
ثانيا: إبداع نصوص تليق بالريادة.	٤٣
ثالثا: الاجراءات النقدية	٤٤
رابعا: التلقي.	٤٥
خامسا: الترجمة.	٤٩
سادسا: مسمى إصدارات النتاج الأدبي للقصة الشاعرة.	٥٠
المبحث الثالث: التطلعات	٥٢
الخاتمة.	٥٦
فهرس المصادر والمراجع.	٥٨
فهرس الموضوعات.	٦١